وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية
قسم التاريخ

رقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 2318085084172

الحركة التّعليمية في الزّوايا " زاوية الهامل أنموذجا "

مابين1330-1373هـ/ 1912-1954م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصّص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب:
هشام عبد الكريم

إشراف الدكتورة:
سعدية بن حامد

الاسم واللّقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد المالك بوقزولة	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	رئيسا
سعدية بن حامد	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	مشرفا ومقرّرا
بلال كشيدة	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	مناقشا

السّنة الجامعية:1444-1445هـ/2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

إلى والديّ الكريمين حفظهما الله

إلى زوجتي الفاضلة

إلى الأستاذ المحترم أبو الأنوار دحية

شكر وعرفان

نشكر الله تعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث فله الحمد أولا وآخرا

نتقدم بخالص الشكر والتّقدير للأستاذة المشرفة **د. سعدية بن حامد**

التي قدّمت لنا الكثير من النصائح والتوجيهات العلمية والمنهجية

والتي كان لها الأثر الطيب في إخراج هذا البحث في هذه الصورة فجزاها الله عنّا كلّ الجزاء

كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل **أبو الأنوار دحية** على ماقدّمه لنا من معلومات وكتب ومخطوطات قيّمة

كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة المحترمين أعضاء لجنة المناقشة.

وكل أساتذة جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة وأخصّ بالذكر أساتذة قسم التاريخ

مقدّمـــــــة

مقدمة:

عرفت الجزائر كغيرها من دول العالم الاسلامي انتشارا واسعا للطرق الصوفية ، وبدأت هذه الأخيرة تنمو وتكثر في بداية القرن (10 هـ -16م) ، ولكل زاوية طريقة ومنهجية ونظام خاص بها في جلب الناس نحوهم ، وكان معظم هذه الزوايا يقع في الأرياف والجبال ، وهذا نظرا لحاجة السكان إلى من يعلمهم دينهم ويوجههم ويزيل تلك الفوارق والحلافات الاجتماعية التي تقع بين مختلف فئاتهم.

تعد الطرق الصوفية من المظاهر الثقافية والدينية المهمة في تاريخ الجزائر الديني، وقد لعبت دورا مهما، في مواجهة الاستعمار، والحفاظ على الهوية والقيم الثقافية للشعوب ، ويشغل هذا الموضوع أذهان العديد من العلماء والباحثين والعلماء والأساتذة داخل الجزائر وخارجها.

ان الزوايا الدّينية في الجزائر هي التي حافظت على مبادئ هذه الأمة المسلمة طيلة فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولعلّ من أبرز هذه الزّوايا زاوية الهامل القاسمية ، التي تقع في بلدية الهامل ببوسعادة، فقد كانت هذه الزاوية منذ نشأتها قبلة لطلبة العلم، إذ هيأت للعديد من طلبة العلم الظروف المناسبة للتّحصيل العلمي ، وفق مناهج تعليمية بسيطة ، وقد أشرف على ذلك طاقم من المشايخ والفقهاء ممن حصّلوا علوم عصرهم.

ورغم أن زاوية الهامل القريبة من بوسعادة قد تأسست في القرن التاسع عشر، إلا أنها عرفت نشاط علميا كبتاً، واعتبرها البعض أكبر مؤسسة علمية في الجزائر في ذلك الوقت، فقد ساهمت مساهمة فعالة في الحفاظ على التّاث الإسلامي ونشر التعليم، حيث تصدت لنشر العلم في تلك الفتّة الحرجة من تاريخ الجزائر التي سعى فيها الاستعمار بكل ما أوتي من قوة لطمس الشخصية الوطنية وتكريس الجهل والأمية.

لعلّ في هذا مايزيل بعض اللّبس عن تاريخ مجيد أقل مايقال فيه أنّ هذه الزاوية وغيرها من زوايا الوطن كانت خزائن امداد للثورة للرّجال الذين اهتدوا بهدي القرآن فصبروا وصابروا واستشهد منهم من استشهد ، لكنّهم لقّنوا جنود الاستدمار درسا لن ينسوه عبر العصور.

أملنا كبير في أن يزال غبار كثيف كبير على هذه المعاقل على أيدي طلاب ينشدون الحقيقة العلمية للزّوايا، لتصحّح المفاهيم.

1- أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لجملة من الأسباب تنوعت بين أسباب ذاتية وموضوعية ، نذكر منها مايلي :

أ- أسباب ذاتية :

- إبراز الدور الهام الذي تقدّمه الزوايا العلمية ومالها من فضل في جميع المجالات وخاصة ماهو اجتماعي وتربوي وثقافي.
- ميولاتنا الذاتية نحو تاريخ الجزائر الثقافي، لإبراز ملامح الحياة الثقافية والدينية ، وخاصة فيما يتعلق بالتعليم.
- محاولة إبداء مشاركة أكاديمية لرصد فترة تاريخية هامة.
- رغبتنا في إبراز الدور الثقافي والعلمي للزوايا.
- معرفة الدور الثقافي الذي أدته الزوايا العلمية ، وخاصة زاوية الهامل للحفاظ على المقومات والعربية أمام السياسة الفرنسية.

ب-أسباب موضوعية:

- أهمية الموضوع خاصة لارتباطه بالجانب الثقافي خلال الفترة الاستعمارية في الجزائر.
- رأينا أن هناك تركيز من طرف الباحثين على الجوانب السياسية ، على حساب مواضيع ثقافية ، فرأينا أن نتجه إلى الدراسة الثقافية لنقصها.
- حاجة المكتبة ونقص الدراسة حول موضوع الزوايا خاصة الدور الثقافي والاجتماعي.
- قلة الأبحاث والدراسات الموضوعية التي تتطرق للدور التربوي والتكوين الديني ،الذي أنشأت من أجله الزاوية ، وإن وجدت فهي قليلة .
- الدور المشرف الذي قامت به الزوايا العلمية بصفة عامة والزوايا العلمية الرّحمانية بالخصوص ، عبر مراحلها التاريخية ، وخاصة أثناء الفترة الاستعمارية.

2- أهداف البحث وأهميته :

إن مانريد الوصول إليه من خلال هذه الدراسة، هو نشر الفائدة وتعميمها لمن يهمهم أمر الزوايا من باحثين وطلبة ومهتمين، وهذا لأجل المساهمة في إثراء المعرفة العلمية، لذا كان الهدف من البحث الكشف عن جانب المضمون في هذه الزوايا ، لأن معظم الدراسات تناولت الجانب الشكلي والهندسي ، وبهذا كانت أهداف الدراسة مايلي:

- إظهار الجانب التربوي والعلمي لنموذج من الزوايا العلمية الرحمانية ، والمتمثل في زاوية الهامل، وكيفية المحافظة على كيانها واستمراريتها.
- التعرف على النظام الداخلي الموجود فيها ، إلى جانب المصادر المالية والبرامج والأدوات التعليمية ، التي يعتمد عليها في طريق التدريس.
- المساهمة قدر الإمكان في نشر ورفع المستوى الثقافي والعلمي لولاية المسيلة ومدينة بوسعادة وبلدة الهامل ، من خلال القيام ببحوث علمية وأكاديمية.
- إظهار الاختلاف الدائر حول موضوع الزاوية ، وذلك من خلال توضيح دورها ، خلال فترة الاستعمار ، وتوضيح رسالتها ضد المشككين فيها.

3- الإشكالية:

أ- **الإشكالية الرئيسية:** اخترنا لبحثنا هذا إشكالية رئيسية هي:

كيف كانت الحركة التعليمية في زاوية الهامل الرحمانية؟ وإلى أي مدى ساهمت هذه الحركة التعليمية في محاربة الاستدمار الفرنسي ومخططاته؟

ب- **التساؤلات الفرعية:** وبدورها تفرعت على الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية هي :

- كيف كانت أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين؟
- من هو مؤسس زاوية الهامل ، ومامكانة زاوية الهامل في تاريخ التصوف؟
- كيف كان التعليم في زاوية الهامل من حيث البرامج والكتب والوسائل التعليمية؟

4- المنهج المتبع:

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول الحركة التعليمية في الزوايا ، وللإلمام بأطراف الموضوع ، يتطلب علينا الاعتماد على المناهج الرئيسية ، التي تقتضيها الدراسة وهي :

- **المنهج التاريخي** : وذلك لما يقتضيه الموضوع من تركيب للأحداث وترتيبها تربيا زمانيا ومكانيا.
- **المنهج الوصفي** : وهذا لوصف الحياة الثقافية وحالة التعليم وطرق التدريس.

5- الصعوبات :

كأي دارس أو باحث للتاريخ يواجه مجموعة من الصعوبات في إنجاز موضوعه ، واجهت بعض العراقيل أذكر منها :

- قلة المراجع المتخصصة، وكانت أغلبيتها سطحية ، في تناول الجانب الثقافي.
- قلة المصادر المحلية حول الموضوع، وانتشارها في المكتبات الخاصة.

6- خطة البحث:

بهدف معالجة موضوعنا هذا من مختلف زواياه التاريخية ، وكذا الإجابة عن الإشكالية والأسئلة الفرعية ، وضعنا خطة مكونة من مقدمة وثلاث فصول ، إضافة إلى الخاتمة ، ومجموعة ملاحق توضيحية، ويمكن التطرق لها على النحو التالي:

الفصل الأول (التمهيدي): جاء تحت عنوان " أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين"، وذلك لإلقاء الضوء على الأوضاع السائدة في تلك الفترة.

الفصل الثاني : جاء بعنوان " زاوية الهامل العلمية الرحمانية " ، تناولنا فيه موقع مدينة الهامل، بالاضافة إلى التعريف بالزوايا والتعريف بمؤسّس الزاوية.

الفصل الثالث والأخير: كان بعنوان "التعليم في زاوية الهامل القاسمية" ، وأخذنا فيه برامج التعليم بالزاوية، ومراحل التعليم ، وفي الأخير تكلمنا عن المكتبة وأهم المخطوطات التي توجد فيها.

7- المصادر والمراجع:

استخدمنا في بحثنا هذا مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، وذلك راجع لطبيعة الموضوع ، ومن بين أهم المصادر والمراجع المعتمدة نذكر:

- رسالة الشيخ محمّد المكي القاسمي (مخطوط بمكتبة زاوية الهامل)
- السفارة(مخطوط بمكتبة خاصة)
- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي.
- يحيى بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954.
- عبد المنعم القاسمي الحسني: زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862-1962م، ط2.
- الحاج مزاري : الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة ، ط1.

إضافة إلى هذا فقد استعنا أيضا بالرسائل الجامعية والمجلات والملتقيات التي كان بها زخم معرفي والتي ساهمت في إثراء موضوعنا هذا.

الفصل التمهيدي:

أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين(1900-1912م)

المبحث الأول : الأوضاع السياسية.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية

المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية

1- التعليم

2- دينيا

الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين.(1900-1912م)

المبحث الأول : الأوضاع السياسية.

عرفت الجزائر خلال هذه الفترة أوضاعا سياسية صعبة نتيجة تطبيق الاستعمار الفرنسي لسياسة الزجر والقمع ، بالاضافة الى الخنق السياسي وقوانين الأندجينا، فالسياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال سنة 1830م هدفت إلى ثلاثة أشياء بوجه الخصوص:

1- جعل الجزائر مدينة فرنسية بكلّ ما يعني ذلك من أبعاد.

2- طمس التاريخ والشخصية الوطنية وإزالتها من الاعتبار.

3- قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمن فرنسا في الجزائر واستخدام كل الأساليب والوسائل للوصول إلى ذلك الهدف.[1]

وقد سعت فرنسا لبسط نفوذها على الجزائر ، حيث أصدرت مجموعة من القوانين التي تسمح لها بابتلاع الجزائر وجعلها جزءا لايتجزأ من فرنسا ، وفي هذا المجال نشير إلى بعض القوانين التي تم سنها بقصد ضم الجزائر إلى فرنسا وهي :

1- مرسوم 04 مارس 1848م الذي نص على أن الجزائر جزء لايتجزء من فرنسا.

2- قانون 23 مارس 1882م الخاص بإنشاء دفاتر الحالة المدنية للمسلمين الجزئريين.

3- قانون 19 ديسمبر 1900م الذي يسمح للجالية الأوروربية في الجزائر أن تنشئ المجلس المالي، ثم المجلس الجزائري فيما بعد.[2]

ومن بواكير النشاط السياسي الذي ظهر في الجزائر قبيل الحرب العالمية الأولى دعوة بعض الشبان إلى إدماج الجزائر على أساس التسليم بعدم توفر المقومات اللازمة لوجود كيان قومي مستقل للجزائر[3] ، وامتاز هؤلاء الشبان من خلال ظهور الطابع السياسي من خلال العرائض والشكاوي، ورفضوا الاجراءات وطالبو بالمساواة ، كما حاولوا تفعيل نشاطهم من خلال العمل الصحفي كوسيلة خطاب سياسي وجماهيري لإيصال أفكارهم إلى الإدارة الفرنسية.[4]

---

[1] – أكرم بوجمعة : **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 28 ، جامعة بابل ، 2016، ص164.

[2] – عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997، ص198.

[3]– صلاح العقاد : **الجزائر المعاصرة** ، مكتبة الاسكندرية ، القاهرة، 1963م ، ص21.

[4]– أسيمة سواحلية : **أوضاع الجزائر الاقتصادية 1919-1945م** ، مذكرة لنيل شهاد الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية ، جامعة قالمة، الجزائر، ، 2022-2023، ص17.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

تمتّعت الجزائر بامكانيات اقتصادية ضخمة قبل الاحتلال ، فقد كانت أراضيها خصبة ، ولاسيما في الشمال، تُدِرّ أنواعا مختلفة من الحبوب والخضر والفواكه ويوجد فيها كما لاحظ الرحالة والزائرون ، مناجم الحديد والرصاص والملح ، وغابات كثيرة كانت تفيض عن الحاجات المحلية لبناء السفن والتسخين وبناء المنازل.[1]

ساءت الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري بعد الاحتلال، وخاصة مع مطلع القرن العشرين ، حيث عرفت أوضاعا سيئة جدا ، ويرجع سوء الحالة الاقتصادية إلى احتكار الجمعيات الفرنسية للاقتصاد الداخلي الجزائري وخاصة في قطاع الزراعة ، ولم يحدث في أي بلد إفريقي آخر أن امتلك الفرنسيون ماامتلكوه من أراض كما حدث في الجزائر ففي 1918م تزايدت المساحة المملوكة لهم إلى 2.3 مليون هكتار، ونلاحظ أن هذه الثروة كانت مركزة في أيدي مجموعة من الملاك الفرنسيين وبعض الشركات الفرنسية، وكان مقدار مايملكه المستوطن الأوروبي ، يماثل عشرات مايمتلكه الجزائري.[2]

عمدت فرنسا على نزع الأراضي من الجزائريين وتسليمها للمستوطنين، حيث تحول معظم الجزائريين المزراعين من ملاك إلى أجراء لدى المستوطنين وازداد التفاوت الاقتصادي بين الطائفتين فيما بعد الحرب العالمية الأولى ، فإنّ الأوربي ضاعف إنتاجه بفضل الآلات الحديثة بينما كان عدد السكان يتزايد بالنسبة للجزائريين دون زيادة مقابلة في الانتاج ، وانتشرت البطالة بينهم وأصبحت صورة الجزائري هو أنه عامل أو خادم.[3]

أما فيما يخص الصّناعة فقد عمدت أيضا السلطات الفرنسية على قتل الصناعة المحلية أو الوطنية التي كانت تزخر بها الجزائر قبل الاستعمار، فعمد الاستعمارالاستعمار الفرنسي إلى مضايقة الصناعات اليدوية وخاصة صناعة النحاس ، الفضة ، الجلد، الحياكة ، الصناعة الحربية والبحرية ، التي شهد المؤرخون الأجانب على ازدهارها وجودتها.[4]

وأخيرا فيما يخص قطاع التجارة وبما أن الكولون كانوا قد سيطروا على المجال الصناعي والمجال الزراعي فإن الجانب التجاري لم يختلف الوضع فيه عن ذلك ، فسيطرة الكولون عن المقدّرات الاقتصادية

---

[1] – أبو القاسم سعد الله : **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث** ، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص ص 149-150.

[2] – ناهد إبراهيم دسوقي : **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 2011، ص62.

[3] – صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص12.

[4] – أكرم بوجمعة : المرجع السابق، ص 167.

الجزائرية كان لابد أن يتبعه سيطرة كولونيالية على الميدان التجاري ، ويذكر العربي الزبيري سيطرة الكولون على 57% من التجارة المحلية ، لخصه الأستاذ عبد الحميد زوزو بقوله :" ولسنا في حاجة للقول بأن التجارة الخارجية والداخلية والخدمات كانت بيد الفرنسيين والأجانب الأوروبيين.[1]

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية

ساءت أحوال الجزائريين الاجتماعية جراءاستعمال السلطات الاستعمارية كلّ الأساليب الدنيئة من أجل الاستحواذ على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي وجدتها في الجزائر، وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية والأوروبية سعيا منها لتحقيق مشروعها الاستيطاني.

وقد كان المجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتكون من الطوائف الإجتماعية التالية:

- **الجزائريون:** يتكونون من العرب والقبائل والشاوية والإباضيين، ويكونون 99بالمائة من مجموع سكان الجزائر، وقد وحّد الإسلام والتاريخ بين هذه العناصر المختلفة فعاشت في انسجام كبير تحت ظل الإسلام وحضارته.
- **الأتراك.**
- **المسيحيون.**
- **اليهود.**[2]

كان المجتمع الجزائري بداية القرن العشرين مجتمعا ريفيا، إذ بلغت نسبة سكان الحضر فيه سوى 62.6% من مجموع السكان سنة 1906م، ورغم الأوضاع الاقتضادية المزرية للجزائريين مقارنة بالمعمرين ، فإن النمر الديمغرافي الجزائري عرف نموا إيجابيا سريعا.[3]

سعى الاحتلال الفرنسي إلى تمزيق البنية الإجتماعية للمجتمع الجزائري وتدمير الروابط الأسرية والعلاقات العائلية وتشتيتها ، ونشر العادات والتقاليد الغربية بين أفراد المجتمع الجزائري من خلال الآفات الاجتماعية كا لخمر والميسر والزنا والمومسات والسرقة وغيرها من الآفات التي نخرت جسد المجتمع الجزائري ، كما استهدفت النمو الديمغرافي من أجل عرقلة زيادته وهو ما ينعكس سلبا على المقاومة العسكرية وعليه فقد كان الوضع متدهورا على جميع المستويات الصحية، المعيشية، نمو السكان، وضعية المرأة.[4]

---

[1] – حداد سارة : **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر بداية القرن العشرين (1900-1920)** ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، عدد 02، مجلد9، المدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة– ،2023، ص52.

[2] – أكرم بوجمعة : المرجع السابق، ص 168.

[3] – حداد سارة : المرجع السابق ، ص55.

[4]– الوناس الحواس : **الأوضاع الاجتماعية للجزائريين سنوات 1830م-1930م**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، عدد01، مجلد01 ، ، جامعة البويرة،2013 ، ص95.

وسعى سعيا حثيثا لإحداث شروخ وفجوات بين أبناء الوطن الواحد والجسد الواحد، بالتفريق بين الناطقين باللسان العربي والناطقين باللسان الأمازيغي ، وأسسوا لذلك بالمغرب معهد البحوث العليا المغربية للدراسات البربرية ، وركزوا على منطقة القبائل خصوصا بإرسالياتهم التبشيرية وبناء المدارس، وعرقلة التعليم العربي ، ومحاصرة القضاء الإسلامي، وإبعادهم عن الاحتكام إلى أحكام الشريعة الاسلامية ، إلى الاحتكام إلى الجماعة التي تحكم وفق عرف عادات وتقاليد المنطقة.[1]

ونتيجة تردي أوضاع الشعب الجزائري أصبح فيها صنفان من الناس ، الصنف الأول هو الذي يسكن المدينة ، إما متعطل لايعمل شيئا ، وإما أنه يبيع العقاقير والحاجات ، وإما انه شاويش لدى الإدارة الفرنسية ، وبعض آخر نجده محاميا أو صيدليا أو قاضيا وقليل ماهم ، والصنف الثاني وهو الذي يسكن البادية مرتحلا بلامواش ، فلاحا بلا أرض ولا محراث، ممّا انجر عنه تدهور شامل لمستوى حياة ومعيشة الشعب الجزائري وتركه عرضة للمجاعات والأمراض الفتاكة القاتلة .[2]

ونتيجة تدهور الأوضاع الاجتماعية للجزائريين أصيب المجتمع بالركود والخمول واستمرار تدهور حالة الأهالي الجزائريين وانتشر في أوساطهم الفقر والجهل ، ولقد دفعت هذه الحال إلى تسجيل حركة هجرة كبيرة بين الجزائريين إلى المشرق وأوروبا، فهاجروا إلى سوريا والحجاز وقدر عددهم في المشرق العربي بـ17500مهاجر سنة 1910م، وتعاظمت هجرتهم إلى فرنسا بعد الحرب العالمية أين وصل عدد المهاجرين إلى 270000 مهاجر.[3]

[1] -عبد الرشيد زروقة : **جهاد ابن باديس ضد الإستعمار الفرنسي 1913-1940**، ط1، دار الشهاب، بيروت ، 1991، ص 34.

[2] -مراد قبال : **السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر وأهدافها وتداعياتها (1830-1939)** ، مجلة القرطاس، عدد 09 ، جامعة جيلالي بونعامة ، 2018، ص138.

[3] - حداد سارة : المرجع السابق، ص58.

المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية

تمثّلت السياسة الاستعمارية في الوجهة الثقافية في محو السمات التي تميز المجتمع الجزائري، وهاجمت هذه السياسة بصورة خاصة الثقافة العربية الإسلامية التي كانت ترى فيها القوة الرئيسية في مقاومة ما تسعى إليه من مسح الشخصية الجزائرية، وكان التصميم ينبع من إرادة القضاء على هذا المجتمع وتحويل الجزائر إلى مقاطعة فرنسية.[1]

اتبعت فرنسا سياسة التفقير والتجهيل وطبقت أيضا اتجاها عنصريا في ميدان الثقافة الأساسية ، محاربة لغة البلاد وثقافتها القومية العربية ونشر اللغة الفرنسية بدلا منها، وفي نطاق محدود كذلك بالنسة لأبناء البلاد، وأول شيء أقدم عليه استيلاؤه على معاهد الثقافة، والمساجد والمدارس والزوايا ثم حوّل معظمها إلى كنائس وثكنات وأوكل أمر الباقي إلى أناس تافهين دعوا إلى طمس الوعي الوطني ومسخ اللغة والثقافة الوطنية.[2]

نالت اللغة العربية القسط الأكبر من المعاناة، إذ وصل وضعها إلى حد منع أبناء الجزائر من تعلمها، بتحطيم الكتاتيب القرآنية وحجر التعليم في المساجد التي دمرت وحُوّل أكثرها عن دوره ، ماجعل مكانة اللغة العربية، تتراجع بالرغم من أهميتها عاما بعد عام ، ثم امتدت يد الاحتلال إلى الزوايا بتفريق صفوفها وتمزيق وحدتها لما لها من دور في التعليم ورفع لواء الجهاد، والتكوين الديني واللغوي المؤثر في الحياة الاجتماعية الثقافية للأهالي خاصة القرويين.[3]

1. التعليم

فيما يتعلق بالتعليم فقد كان ينقسم إلى قسمين : تعليم الفرنسيين والاوروبيين وهو منتشر انتشارا كبيرا كما كان إجباريا ، فلا تكاد أي قرية أو مركز من مراكز الاستعمار تخلو من مدرسة، ولذلك لم يكن يوجد طفل أوروبي واحد أُمّي.

أما تعليم المسلمين فقد كان مختلفا عن السابق حيث لم يكن آلاف الأطفال يجدون أماكن لهم في المدارس ويعد محظوظا من يجد مكانا في مدرسة عربية حديثة أو زاوية يتلقى بها علوم آبائه الأولين ،

---

[1]- العربي غانم: **سياسة الإصلاحات الفرنسية في الجزائر وردود الفعل الوطنية 1919-1950** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قالمة ، الجزائر، 2012-2013، ص 21.

[2] - يحيى بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2007، ص60.

[3] - العربي غانم : المرجع السابق ، ص22.

ولذلك كانت الأمية منشره بين الجزائريين بشكل ملحوظ للغاية ، فبعد الحرب العالمية الأولى كان 9 % فقط من الجزائريين يعرفون القراءة والكتابة.[1]

منذ بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الاستعمارية تهتمّ أكثر بمقاومة تعلم اللغة العربية والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين وتشريعات غريبة وخطيرة [2]

ومن القرارات التي أصدرت تعسفا في حق وواجب تعلم الشعب الجزائري لدينه ولغته وعلومها ، مرسوم 8 تشرين الأول 1892م ، والذي يقضي بمنع أي جزائري كان من فتح مدرسة إلاّ بعد الحصول على رخصة من الإدارة، وجدّد هذا المرسوم في 24 كانون الأول من عام 1904م ، محدّدا مصادر الحصول على الرخصة وشروطها، في أن يمنحها عامل العمالة، أو الضباط العسكريون في المناطق الخاضعة للحكم العسكري وفق الشروط التالية :

1- اقتصار التعليم على تعليم القرآن، لاأكثر.

2- عدم التعرض بأيّ وجه كان إلى تفسير القرآن، خاصة تلك التي تحض على الجهاد في سبيل الله، وتدعو إلى محاربة الظلم والاستبداد.

3- استبعاد تدريس تاريخ الجزائر، وتاريخ العرب والمسلمين، وجغرافية الجزائر، والبلاد العربية الإسلامية.

4- استبعاد تدريس الأدب العربي واللغة العربية بجميع علومها.

5- الابتعاد عن تدريس المواد العلمية والرياضية.[3]

لم يكن أمام الشاب الجزائري سوى إحدى طريقتين لتلقي العلم : الذهاب إلى المدارس الرسمية حيث يدرس نفس البرامج المتبعة في فرنسا دون إدخال أي تعديل يناسب ظروف الجزائر، فهي تقتصر على تدريس تاريخ فرنسا وجغرافيتها وأدبها وفنها، وهكذا الحال في بقية العلوم الإنسانية التي لها دور كبير في تشكيل الشخصية الوطنية، والطريقة الأخرى هي التعليم الديني في معاهد إسلامية، وكانت هيبته قد سقطت نظرا لخضوع الشؤون الدينية لإشراف الدولة المستعمرة، وقد رأينا أن هذا التعليم كان خاضعا بطريقة مباشرة لإشراف الحاكم العام[4]

[1] – ناهد إبراهيم دسوقي : المرجع السابق ، ص55.

[2] – يحيى بوعزيز: المصدر السابق، ص ص 60-61.

[3] – عبد الرشيد زروقة : المرجع السابق، ص31.

[4] – صلاح العقاد: المرجع السابق ، ص23.

بالنسبة للتعليم الابتدائي في الجزائر يتبع مبدئيا نظام التعليم في فرنسا، فنجده خاضعا لقوانين 16جوان 1881م المتعلقة بمجانية التعليم الابتدائي، ولقانون 28مارس 1882م المتعلق بالاجبار على التعليم الابتدائي، فالتعليم كان إجباريا مجانيا فيما يتعلق بالأوروبيين خاصة، أما الأهالي فلايكون إجباريا عليهم.[1]

يشير أحد التقارير أنه في 1916م كان التعليم الابتدائي في الجزائر بما يلي" إنّ عدد المدارس المخصصة لأبناء المستوطنين كانت قد وصلت إلى 1226 مدرسة يتردد إليها 147000 طفل أوروبي ، هذا في حين كانت المدارس الإبتدائية للأطفال الجزائريين لاتزيد عن 493 مدرسة يتردد عليها 36000، كما يشير التقرير إلى أنّه لم يتم فتح مدرسة واحدة للأهالي في تلك السنة بل العكس تم إغلاق 25 مدرسة إبتدائية.[2]

أمّا فيما يخص التعليم الثانوري فقد كانت مصروفاته باهضة الثمن، أما عن التعليم الجامعي فكانت هناك جامعة الجزائر وتضم أربع كليات هي الحقوق والطب والصيدلة والآداب، ولم يكن بها سوى 85 طالبا من أبناء المسلمين، كما كان هناك بعض المعاهد الفرنسية ولكن تخصص نسبة معينة لأبناء المسلمين على ألا تتجاوز 10 % بأي حال من الأحوال.[3]

2. دينيا

أما من الجانب الديني فقد تأثر سلبا نتيجة الاحتلال، الذي عمدت فيه منذ البداية السلطات الفرنسية على التدخل المباشر في شؤون الدين الإسلامي ولم تكتف بمصادرة الأوقاف والإجهاز على أيّ جماعة أو مؤسسة لها أدنى دور ديني أو ثقافي، وغيرها بل بسطت نفوذها على جميع الشؤون الإسلامية كتعيين القضاة والأئمة وإعلان المواسم الدينية وغيرها.[4]

عملت السلطات الإستعمارية على إذلال الدين الاسلامي وتحطيم كيانه وعملت أيضا على تشجيع نشر الديانة المسيحية والحركات التبشيرية واستغلت صدور قانون 27 سبتمبر 1907م الذي يقضي بفصل الدين عن الدولة في فرنسا، فأخذت تشجع نشر المسيحية وتخصص لها ثلاثة أرباع ماخصّصته لشؤون الدين الإسلامي .[5]

كما تمّ تحويل المساجد إلى كنائس وتمّ تهديم بعضها فمنها ماأصبحت ثكنات واصطبلات ومستوصفات ومراكز إدارية كما حاربت شيوخ الزوايا والطرقية بعدة طرق بحجة عدم وجود رخصة من إدارة الشرطة وبهذا

---

[1] – أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، 1350هـ، ص294.

[2] - أميمة سواحلية: المرجع السابق، ص23.

[3] – ناهد دسوقي : المرجع السابق ، ص ص57-58.

[4] – أكرم بوجمعة : المرجع السابق ، ص172.

[5] –يحيى بوعزيز : المصدر السابق، ص67.

استهدفت رجالها بالملاحقات القضائية والقمعية وصادرت الإدارة الاستعمارية كلّ أملاك الوقف والحبس الإسلامي التي تموّن المؤسسات التعليمية.[1]

لقد كانت واضحة الأهداف الاستراتيجية للمشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر ، فهو لم يأت فقط لتحقيق هدف اقتصادي موقوت ، وإنما ليزيل أمة من الوجود بمحو هويتها ومقومات شخصيتها ، ويضرب عليها جدارا حديديا يعزلها داخليا عن ذاتيتها وأصالتها ، وتراثها ودينها ولغتها ويعزلها خارجيا عن محيطها الإسلامي والعربي .[2]

[1] – أميمة سواحلية: المرجع السابق ، ص 25.

[2] – عبد الرشيد زروقة : المرجع السابق ، ص28.

الفصل الثاني:

زاوية الهامل القاسمية العلمية الرحمانية

المبحث الأول: موقع مدينة الهامل.

المبحث الثاني : التعريف بزاوية الهامل القاسمية ومؤسسها

المطلب الأوّل : التعريف بزاوية الهامل

المطلب الثاني : التعريف بمؤسّس زاوية الهامل القاسمية.

المبحث الثالث: المرجعية الطرقية لزاوية الهامل القاسمية الرحمانية

المطلب الأول: نشأة وانتشار التصوف بالجزائر

المطلب الثاني: أبرز الطرق الصوفية في الجزائر

المطلب الثالث : التعريف بالطريقة الرحمانية

المبحث الرابع: مكانة زاوية الهامل القاسمية في تاريخ التصوف والطريقة الرحمانية

المبحث الخامس: وظائف الزاوية

المطلب الأول: الوظيفة الدينية

المطلب الثاني: وظيفة الإيواء والإطعام

المطلب الثالث : وظيفة الوساطة والتحكيم والفصل في المنازعات.

المطلب الرابع: الوظيفة التربوية والتعليمية.

الفصل الثاني: زاوية الهامل القاسمية العلمية الرحمانية

المبحث الأول: موقع مدينة الهامل.

تقع مدينة الهامل على بعد 250 كلم جنوب العاصمة، وعلى مسافة 12 كلم جنوب شرق بوسعادة، يحدها من الجنوب والشمال أولاد عامر القبالة ومن الشرق بوسعادة ومن الجنوب الشرقي المراقصة، ومن الجنوب جبل أمساعد.

وهي محاطة بقمم جبلية غير مرتفعة بحيث لاتتجاوز أعلى قمة 1050م ، تتخللها بعض الهضاب والسهول الضيقة، واتجاه السلاسل الجبلية نحو الجنوب الشرقي ، أعلى هضبة هي هضبة الهامل 850م الواقعة عند سفح جبل الأخناق.[1]

تشتهر مدينة الهامل بواديها الدائم الجريان ، ذي الينابيع الحلوة المتفجرة على جانبيه ، تسقي حدائق غناء، وبساتين خضراء.[2]

ويعود نسب سكان قرية الهامل إلى النسب الشريف نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم *، وأكّد هذا الكلام وثيقة منقولة من أصل صحيح بتاريخ 1217هـ الموافق لـ1796م جاء فيها مايلي: " يشهد بذلك –شرف أولا سيدي عبد الرحيم – العارف الكامل ولي الله سيدي عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي الجعفري دفين الجزائر المتوفى عام 875هـ، والشيخ محمد بن عرفة التونسي المتوفى عام 803هـ ، وقاضي وطن الجزائر الشيخ مصطفى بن الحفاف المتوفى عام 1210هـ ، وغيرهم من العلماء والباحثين.[3]

* أنظر الملحق رقم 04 ص 51.

[1]– منير القاسمي الحسني: **زاوية الهامل التاريخ المصور**، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، الجزائر،2007، ص11.

[2]– محمد بن المختار العلواني: **محطات من تاريخ الثورة التحريرية في الهامل**، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر،2015، ص09.

[3] – عبد المنعم القاسمي الحسني: **زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862–1962م**، ط2، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر،2013 ، ص64.

المبحث الثاني : التعريف بزاوية الهامل القاسمية ومؤسسها

المطلب الأوّل : التعريف بزاوية الهامل

1- تعريف الزاوية لغة:

هي الركن من المكان، من فعل زوى الشيء يزويه زويا وزيا جمعه وقبضه وهي مشتقة من الفعل انْزَوى بمعنى تنحَّى أي ابتعد وانعزل.[1]

2- تعريف الزاوية اصطلاحا :

يعرف الدكتور رابح تركي الزاوية بأنها : " مدرسة دينية ودار للضيافة، وتعتبر مركزا لمشايخ الصوفية مخصّصة للعلم والثقافة العربية الإسلامية في مراحل الدراسة.[2]

3- التعريف بزاوية الهامل:

تقع زاوية الهامل القاسمية* في بلدية الهامل دائرة بوسعادة ولاية المسيلة، وهي من الزوايا العلمية الرائدة في الجزائر، وزاوية الهامل القاسمية واحدة من الزوايا الشهيرة في القطر، وأنموذج صالح لكثير من الزوايا الجزائرية التي عملت جاهدة في سبيل الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري ، تتداخل فيها كل الأبعاد الروحي الديني العلمي الثقافي والاجتماعي.[3]

قال عنها الشيخ الحفناوي مؤلف كتاب " تعريف الخلف برجال السلف" إن زاوية الهامل لاتطأطئ رأسها للزيتونة ولا للقرويين" ، ووصفها الأستاذ أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح بأنها " معقل العروبة والإسلام" ، وقال عنها الأستاذ جاك بيرك " إن تاريخ زاوية الهامل يهم تاريخ المغرب بأسره ، من حيث المجهود الذي بذلته بكل عزم في زمن الاستعمار، وذلك باستنهاض القيم الروحية والاجتماعية التي تقوم مقام ملجأ للناس.[4]

---

* انظر الملحق رقم01 ، ص 48.

[1]- ابن منظور: **لسان العرب**، ج3، دار صادر بيروت ، (دت)، ص 986.

[2]-خالد حجاج: **زاوية الهامل القاسمية ببوسعادة ودورها الثقافي والتربوي ماضيا وحاضرا** ، العدد10، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية ،الجزائر، 2021، ص92.

[3] - عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص15.

[4]- منير القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص18.

تشير الرواية الشعبية إلى أن فكرة تأسيس الزاوية والمعهد أملاها الأمير عبد القادر على المؤسس في لقاء جمعهما في صحراء لميعدات عام 1844م، وهو مايؤكده الأستاذ محمد علي دبوز في كتابه "نهضة الجزائر".[1]

وتم تأسيس الزاوية على يد العلامة الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي سنة 1863م.[2]

المطلب الثاني : التعريف بمؤسّس زاوية الهامل القاسمية.

مؤسّس الزاوية هو الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي الشريف الإدريسي* ، ولد الشيخ محمد في أول محرم سنة 1240هـ-الموافق لـ 26 جويلية 1824م ، وكان مولده ببادية " الحامدية " في ناحية جبل تاسطرة بين بلديتي دار الشيوخ وحاسي بحبح بولاية الجلفة حاليا.[3]

نشأ في أسرة مشتهرة بالعلم والصلاح وتربى في كنف والديه الكريمين عزيزا مكرّما ، تعلم في قرية الهامل على يد أحد علماء الشرفة يسمى " سي محمد بن عبد القادر المشهور بـ" كريرش" فكان ذكيا وحافظا ممتازا ، حفظ القرآن الكريم في سنّ مبكرة يقدرها بعضهم ب 13 سنة فنال بذلك رضا شيخه ومعلمه الأول وإعجاب أهل القرية.[4]

أرسله أبوه إلى العديد من الزوايا منها زاوية علي الطيار سنة 1837م بمنطقة البيبان قرب برج بوعريريج حاليا ، لمواصلة طلب العلم فأتقن القراءات السبع وفنّ التجويد ، أقام هناك سنتين عاد بعدها إلى بلدة الهامل، ثم نزل سنة 1844م بزاوية سيدي السعيد بن أبي داود -بأقبو ولاية بجابة حاليا-، وزاوية سيدي السعيد بن أبي داود هي من أشهر زوايا الجزائر آنذاك وكانت معروفة بأنها " دائرة الفقه الإسلامي في عمالة الجزائر" أقام بها لتعلم الفقه والنحو وعلم الكلام والفرائض والمنطق وغيره .[5]

* أنظر الملحق رقم 02، ص49.

[1] – الحاج مزاري : **الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة** ، ط1، المطبعة العصرية بلوزداد،الجزائر،1993، ص27.

[2] – محمد بن المختار العلواني : المرجع السابق، ص 11.

[3] – منير القاسمي الحسني : المرجع السابق ص 22.

[4] – الحاج مزاري: المرجع السابق، ص22.

[5] – منير القاسمي الحسني : المرجع السابق، ص24.

عرف الشيخ أبو القاسم بسعة علمه وصلاحه وتقواه ومما اشتهر به أنه كان صاحب غيرة على الدين والأهل ، فقد كان سيدا فاضلا صالحا متعففا ، ففي عام 1265م هـ أو بعدها بقليل بدأ الأستاذ محمد بن أبي القاسم التدريس بالهامل.[1]

وله عدة مؤلفات نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: رسالة في الهجرة ، ورسالة في تحريم الدخان، ورسالة في تفسير سورة القدر، ومنظومة الأسماء الحسنى[2]، توفي رحمه الله يوم الأربعاء أول محرّم 1315هـ الموافق لـ02 جوان 1897م، عن عمر يناهز 73 سنة.[3]

وقد تعاقب على مشيخة الزاوية بعد وفاة الشيخ محمد بن أبي القاسم رجال صالحون ، ومشايخ وعلماء أجلاء ، هم على التوالي:

1- السيدة زينب بنت محمد بن أبي القاسم توفيت سنة 1904م
2- الشيخ محمد بن الحاج محمد : ولد سنة 1862 م ، تولّى مشيخة الزاوية عام 1904 وتوفي عام 1913م
3- الشيخ المختار بن الحاج محمد: ولد عام 1867م، تولّى مشيخة الزاوية عام 1913م ، وتوفي عام 1915م.
4- الشيخ بلقاسم بن الحاج محمد : ولد عام 1873م ، تولّى المشيخة عام 1915م ، وتوفي عام 1927م.
5- الشيخ أحمد بن الحاج محمد : ولد عام 1883م ، تولّى مشيخة الزاوية عام 1927م وتوفي عام 1928م.
6- الشيخ مصطفى بن الحاج محمد : ولد عام 1897م، تولّى مشيخة الزاوية عام 1928م وتوفي عام 1970م.
7- الشيخ حسن بن محمد بن الحاج محمد ولد عام 1899م ، تولى مشيخة الزواية عام 1970م وتوفي عام 1987م.
8- الشيخ المجاهد خليل من مصطفى : ولد عام 1930م، تولى مشيخة الزاوية عام 1987م وتوفي عام 1994م.
9- الشيخ المأمون بن مصطفى: ولد عام 1944م ، تولى مشيخة الزاوية عام 1994م ، وهو شيخ الزاوية الحالي[4]، ويشغل أيضا منصب عميد جامع الجزائر.

[1] – الحاج مزاري : المرجع السابق ، ص24.
[2] – خالد حجاج: المرجع السابق، ص 93.
[3] – منير القاسمي الحسني : المرجع السابق ، ص33.
[4] – محمد بن المختار العلواني: المرجع السابق ، ص13.

المبحث الثالث: المرجعية الطرقية لزاوية الهامل القاسمية الرحمانية

المطلب الأول: نشأة وانتشار التصوف بالجزائر

وقع اختلاف بين المؤرخين والمفكرين حول تاريخ محدد لظهور الطرق الصوفية بالجزائر، ظهر التصوف في المشرق قبل ذلك بقرون ووجد طريقه إلى المغرب العربي ، كل هذه الأمور تكاد تكون وليدة القرن التاسع هجري ومابعده ، وقد جاء العهد العثماني ليزيدها حماية وتعهّدا ولتزداد هي بدورها في ظلّه ازدهارا وتفرعا، حيث أن معظم كبار المتصوفين ومؤسسي الطرق الصوفية ، ظهروا قبل القرن العاشر الهجري، أما في الجزائر فقد كثر رجال التصوف كثرة تلفت النظر قبل مجيء العثمانيين نذكر منهم : عبد الرحمن الثعالبي ، الغوث أبي مدين والشيخ زروق البرنسي، وهناك من يرى من المؤرخين أن الطرق الصوفية إحدى القوى السياسية التي عرفتها الجزائر مع بداية القرن العشرين.[1]

المطلب الثاني: أبرز الطرق الصوفية في الجزائر

- **القادرية :**

تنسب القادرية إلى العالم المتصوف الشيخ عبد القادر الجيلالي المتوفى في بغداد عام 561هـ-1166م وهناك توجد الزاوية الأم ، وتعتمد تعاليم القادرية على العلم والأخلاق والصبر والاتقان والصدق وذكر الله والخوف منه والابتعاد عن شؤون الدنيا، وتعتبر القادرية بمثابة القاعدة لمختلف الطرق الصوفية التي جاءت بعدها.[2]

وفي القرن التاسع عشر ، كان شيخ القادرية في الجزائر، والتي كانت سباقة في محاربة الاحتلال الفرنسي ، هو الحاج محي الدين والد الأمير عبد القادر.[3]

---

[1] – شابو بشرى : **مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين –الطريقة الرحمانية أنموذجا–** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قالمة، الجزائر ،2019-2020، ص14.

[2] – عبد العزيز شهبي : **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر** ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران، 2007، ص ص 101-102

[3] – المرجع نفسه، ص102.

- **الشاذلية:**

تنسب الطريقة الشاذلية إلى أبي الحسن علي الشاذلي ، الذي ولد بالمغرب الأقصى سنة 593هـ، وأخذ تعاليم شيخه ابن مشيش وهو شاب ، ولم يكد يبلغ الثانية والعشرين حتى توجه إلى قرية شاذلة خارج عاصمة تونس واختلى بها ، انتشرت هذه الطريقة بالمغرب الأقصى أواخر القرن الثامن عشر ميلادي ، ثم انتشرت في الجزائر، وتعتمد تعاليم الشاذلية على ممارسة الأخلاق والفضيلة والتوحيد.[1]

- **التجانية:**

ترجع التجانية إلى مؤسسها الأول ، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التجاني، ولد أبو العباس أحمد التجاني عام 1150هـ/1737م في الجزائر في قرية عين ماضي، وهي تبعد عن مدينة الأغواط بحوالي 60 كم ، وتعلّم فيها المبادئ وحفظ القرآن الكريم، ولنشر طريقته أسّس أبو العباس أحمج التجاني زاويته بفاس المغربية 1215هـ/1799م ، وقام بتأسيس زوايا في أماكن أخرى ، وعين لها مقدمين ينشرون طريقته ، وتميّزت التجانية بتعاليمها البسيطة ومذهبها الواضح الذي كان قريبا من التفكير العامي السائد أنذاك ، وكان لها أهمية اجتماعية وسياسية.[2]

- **الدرقاوية:**

ظهرت في المغرب الأقصى ، وهي تنسب إلى محمد العربي الدرقاوي المتوفى سنة 1823، نسبة إلى قبيلة درقة ، والدرقاوي تتلمذ على يد الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الجمالي الفاسي ، وتميّزت الدرقاوية بأن أتباعها كانو يقلدون كبار الصحابة وغيرهم في بعض المظاهر ، مثل حمل العصا لأن موسى عليه السلام قد حملها ، وهو يرقصون على اسم الله لأن جعفر بن أبي طالب قد احتفى باسم الله بأداء الرقص، كما أنّهم يفضّلون العزلة ويمشون حفاة ، ويتحملون الجوع.[3]

- **السنوسية :**

مؤسسها محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي المولود سنة 1787م بمستغانم، والمعروف بكثرة اسفاره، وفي مكة أسس أول زاوية له سنة 1837م، ثم انتقل إلى برقة في ليبيا حيث أسس الزاوية البيضاء ثم منها إلى واحة الجغبوب والتي أسس بها مدرسة لتخريج مريدي الطريقة.[4]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998، ص66.

[2] – عبد العزيز شهبي : المرجع السابق، ص 139.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** (مرجع سابق)، ج 4 ، ص ص 112–113.

[4] –مبارك جعفري : **الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر ودورها في ترسيخ الوحدة الوطنية** ، مداخلة مقدّمة للملتقى الدولي الموسوم " الحواضر القرآنية في أفريقيا الرسالة الروحية والوطنية ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، يومي 10 و 11 ديسمبر، 2018، ص7.

وباعتبارها طريقة صوفية أيضا اعتمدت السنوسية انماطا من الطقوس يمارسها أتباعها ليدخلو في حظيرتها من ذلك ذكر لاإله إلا الله مائة مرة ، ومائة أخرى لعبارة الاستغفار...[1]

المطلب الثالث : التعريف بالطريقة الرحمانية

أ- تعريف الطريقة لغة :

من الفعل طرق جمعها طرق ، وجمع الجمع فيها طرقات ، وهي السبيل والطريقة جمع طرائق ، وتعني السيرة ، الحالة ، الحط في الشيء.[2]

ب-تعريف الطريقة اصطلاحا:

هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى ، من قطع المنازل والترقي في المقامات.[3]

ج- الطريقة الرحمانية :

هي طريقة دينية صوفية، نشأت في الجزائر في أواخر القرن الثاني عشر الهجري = الثامن عشر الميلادي ، على يد مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري ، ففي سنة 1183هـ أسس زاويته بقرية آيت إسماعيل ومنها انطلقت الطريقة الرحمانية التي كانت تسمى في البداية الطريقة الخلوتية.[4]

تاريخ ميلاد الشيخ غير متفق عليه ولكن بعضهم قدره بين 1127 و 1142هـ، وقد توفي بالجزائر سنة 1208هـ ، وبعد أن تعلم بزاوية الشيخ الصديق بن أعراب بآيت إيراثن توجه إلى المشرق حوالي 1152هـ، حيث ظلّ هناك مدة طويلة ، ثم عاد حوالي سنة 1177هـ إلى قريته لنشر أفكاره وطريقته بين أهل بلاده وأسس زاويته هناك ،[5] وتعد الطريقة الرحمانية أحد المعالم البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر.

وهذه الطّريقة كما صرح الشيخ مصطفى القاسمي: " تعدوا إلى احترام مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وتدعو مريديها إلى العمل على نشر الخير والفضيلة ، وتدريس العلوم الشرعية ، وتربية الأبناء

---

[1] -أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (المرجع السابق) ،ج4، ص 257.

[2] – محمود بوكسيبة بن علي: **المنظومة التعليمية ووسائلها التربوية للطريقة الرحمانية (زاوية الهامل القاسمية نموذجا 1860-1914م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار، تخصص الدولة والمجتمع في المغرب الكبير في العصور الحديثة، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006-2007م، ص77.

[3] – كمال الدين عبد الرزاق القاشاني : **اصطلاحات صوفية** ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1981، ص65.

[4] – عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق ، ص251.

[5] -أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998، ص ص 506-507.

على الاخلاق الحميدة وغرس الإيمان في قلوب الناس ، وتعليم الناس أمور دينهم وواجباتهم تجاه الله والرّسول والناس أجمعين"[1]

1- انتشار الطريقة الرحمانية في الجزائر:

تعتبر الطريقة الرحمانية من أوسع الطرق وأكثرها انتشارا في الجزائر خلال القرن19م فإذا تتبعنا الإحصائيات التي قام بها باحثون وكتاب حول عدد أتباعها ، فنجد أن عدد أتباعها قد بلغ سنة 1851م حوالي 225299 مريد من بين 718691 إخوان ينتمون إلى الطرق الصوفية الأخرى ، وهذا في مقاطعة الجزائر فقط ، وهذا مايعادل نسبة 32 بالمائة من سكان المقاطعة ككل، وفي سنة 1897 نجد أن عدد الزوايا المنتشرة بالجزائر قد بلغ 349 زاوية تابعة للطريق الرحمانية ، أي أكثر من النصف نسبة 50 بالمائة.[2]

2- لماذا اختار الشيخ محمد بن أبي القاسم الطريقة الرحمانية بالذات؟

يتبادر إلى ذهن أي باحث أو قارئ للتاريخ، لماذا اختار الشيخ محمد بن أبي القاسم الطريقة الرحمانية دون غيرها ؟ بالرغم من وجود الكثير من الطرق المنتشرة في الجزائر في تلك الفترة.

وسبب اختيار الشيخ لهذه الطريقة حسب اعتقاد الدكتور عبد المنعم القاسمي الحسني راجع إلى عدة أسباب نذكر منها:

- انتشار الطريقة الرحمانية بالهضاب العليا والمنطقة الجنوبية.
- أخذه العلم بمنطقة زواوة ، التي تعتبر مهد ومنطلق الطريقة الرحمانية ومركزها الرئيس.
- والده الشيخ أبو القاسم من أتباع الطريقة الرحمانية.
- إعجاب الشيخ محمد من أبي القاسم بالأدوار التاريخية للطريقة الرحمانية والثورات التي قامت بها [3]

[1] -عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع السابق، ص 252.

[2] -طيب جاب الله : **الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا في المجتمع الريفي الجزائري " زاوية الهامل أنموذجا "** ، مذكرة لنيل شهاد الدكتوراه في علم الاجتماع الريفي ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013-2014، ص 146.

[3] -عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص256.

المبحث الرابع: مكانة زاوية الهامل القاسمية في تاريخ التصوف والطريقة الرحمانية

احتلت الزاوية مكانة سامية في تاريخ الطريقة الرحمانية بسرعة فائقة ، حيث أصبح للشيخ محمد بن أبي القاسم الكثير من الأتباع والمريدين وهذا راجع إلى عدة أسباب منها :

- شخصية المؤسس وماعرف به من صلاح وورع وتقوى ، وماشتهر عنه من كرامات.
- موقع الزاوية حيث أنها تقع في منطقة وسط بين الشمال والجنوب والشرق والغرب ، فأصبحت مقصدا لسكان أولاد نايل ، ومقصدا لسكان القبائل ، كما قدم إليها سكان المناطق الجنوبية ومناطق الوسط مثل المدية ومتيجة ومناطق الغرب مثل وهران ومعسكر.
- الظروف السياسية ثورة 1871م وانتقال مشيخة الطريقة الرحمانية إليها.
- الظروف الاجتماعية لجوء كثير من الناس بسبب المجاعات التي عرفتها البلاد إلى الزاوية واتخاذها مقرا.

مما أهّلها أن تقود الحركة الصوفية في بداية القرن العشرين ، وتصبح الزاوية القاسمية هي الممثّل الأول للحركة الصوفية على مستوى القطر الجزائري ، وقد مثّلت رفقة مشايخ الطرق في افتتاح مسجد باريس سنة 1927م.[1]

المبحث الخامس: وظائف الزاوية

المطلب الأول: الوظيفة الدينية

بطبيعة الحال لا مجال هنا لإعطاء أمثلة،لأن كل الزوايا تأسست و انطلقت على أساس الفكرة الدينية، لكن نكتفي هنا أن نذكر بان الوظيفة الدينية للزاوية تكتسي أهمية مركزية سواء في بناء الزاوية أو في توسعها لاكتساح مجالات نفوذ جديدة، من خلال تركيزها الشديد على الجوانب الروحية و الدينية في نشاطاتها اليومية، و قد توزعت إستراتيجية الزاوية في هذا المجال عبر مستووين مستوى داخلي (مركزي) و مستوى ميداني (أفقي)[2].

المطلب الثاني: وظيفة الإيواء والإطعام

و هذه الوظيفة ارتبطت بشكل وثيق بوظيفة التدريس و التعليم ،حيث كان من ضروري توفير الشروط اللازمة من مبيت و مأكل و مشرب، بالنسبة لطلبة العلم و للمدرسين الذين كان يتم استقدامهم من خارج المنطقة ، إذن من الضروري الأخذ بعين الاعتبار ذلك التلازم بين كل من وظيفة العلم و التدريس

[1] –عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص ص 274–275.

[2] – العماري الطيب: **الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي و من القدسي إلى السياسي** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15 ، جامعة بسكرة، الجزائر ، جوان 2014، ص130.

ووظيفة الإيواء و الإطعام، و لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن ذلك التلازم لا يفسر لوحده أهمية هذه الوظيفة في تاريخ الزوايا، بحيث أن وظيفة الإطعام و الإيواء تزيد أهميتها في فترات المجاعة و القحط و الأوبئة التي كانت تصيب من حين إلى آخر المنطقة ، لقد كانت الزاوية توفر للجائعين أوقات القحط ما يملأ الأفواه و البطون و لو كان قليلا و هنا يتدخل مفهوم " البركة" [1]

المطلب الثالث : وظيفة الوساطة والتحكيم والفصل في المنازعات.

في ظل غياب شبه التام للسلطة المركزية، و تراجع مكانة مجالس القبائل و عجزها سادت أوساط المجتمع القبلي الذي يميز المجتمع الجزائري في المراحل السابقة صراعات و خلافات حادة كانت غالبا من تنشأ نتيجة الصراع حول المرعى، و الأسواق و صراعات على مستوى الأفراد و الأنساب و غيرها ، هذه الصراعات و الخلافات التي تزداد في أوقات الأزمات الاقتصادية (القحط، المجاعات...الخ)، و في ظل هذه الأوضاع، ستظهر فئة من الناس مهمتهم التوسط في المنازعات و التحكيم بين الأطراف المتنازعة، لضمان الصلح و بالتالي الأمن و الاستقرار من داخل القبيلة، و قد تعلق الأمر هنا ببعض المرابطين الصالحين و شيوخ الزوايا.وقد مثل هؤلاء الآخيرون أقوى الفئات بالنظر إلى ما كانوا يحتكمون عليه من سلطة روحية و زمنية تتسع باستمرار ،كما مثل الشرف (النسب الشريف) سلطة فاعلة في التأثير على المتنازعين و فضّ الخلافات و الصراعات.[2]

المطلب الرابع: الوظيفة التربوية والتعليمية.

كانت أكثر الوظائف التي اضطلعت بها الزوايا، هي وظيفة التعليم و التربية، حيث لعبت دور المركز العلمي الذي كان له الأثر الأكبر على مستوى تلك الحركة العلمية و الإشعاعية التي شهدتها المنطقة، وكانت الزوايا إطارا جديدا نافس المدارس الحضرية في العهد العثماني و من بعده العهد الاستعماري و ساهمت بوصفها مدارس أو مؤسسات تعليمية في المحافظة على مقومات الأمة الجزائرية بأبعادها، كما حاربت الأفكار الخاطئة باستثناء الزوايا البدعية.

[1] – العماري الطيب : المرجع السابق ، ص 131.

[2] – المرجع نفسه ، ص 132.

الفصل الثالث:

التعليم في زاوية الهامل القاسمية

المبحث الأول: برامج التعليم بزاوية الهامل

المطلب الأول: القرآن وعلومه

المطلب الثاني: علم الحديث

المطلب الثالث: علم العقائد

المطلب الرابع: علم الفقه وأصوله

المطلب الخامس: علوم اللغة العربية

المبحث الثاني: مراحل التعليم في زاوية الهامل القاسمية

المبحث الثالث: النظام التعليمي في زاوية الهامل

المطلب الأول : كيفية التدريس والوسائل التعليمية

المطلب الثاني: مدة الدراسة وأوقاتها

المطلب الثالث: عدد الطلبة وأقسام التعليم في زاوية الهامل القاسمية

المطلب الرابع: تعليم المرأة

المبحث الرابع: الشيوخ الذين درّسو بالزاوية وأبرز خريجيها

المطلب الأول : الشيوخ الذين درّسو بالزاوية

المطلب الثاني: أبرز خريجي الزواية

المبحث الخامس: مكتبة زاوية الهامل القاسمية

المطلب الأول: مخطوطات مكتبة الزاوية

المطلب الثاني : الأعلام الذين زاروا مكتبة زاوية الهامل

الفصل الثالث: التعليم في زاوية الهامل القاسمية

إن أولى الخطوات التي قام بها الاحتلال الفرنسي ، لبسط سيطرته ونفوذه هي محاولة القضاء على التعليم العربي ، فقد حوّلت العديد من المساجد إلى كنائس ، واختفت الكثير من المساجد والزوايا ، كما رأينا في الفصل التمهيدي ، حيث لم تستطع سلطات الاحتلال إخضاع الشعب، وبالرغم من كل فقد بقيت الكثير من المساجد والزوايا والكتاتيب مستمرة في عملها.

ومن بين هاته الزوايا التي واصلت مسيرة التعليم في الجزائر زاوية الهامل القاسمية ، التي تعد منارة علمية وقلعة علم وجهاد ، حيث استطاعت الحفاظ على التعليم العربي في الجزائر.

المبحث الأول: برامج التعليم بزاوية الهامل

برنامج التعليم الذي راج في زاوية الهامل هو نفسه البرنامج القديم للدراسات العربية والإسلامية، فالشيخ محمد كان يدرّس التفسير والفقه والحديث والتوحيد، ولكنه كان لايهمل الأدب والتاريخ والسيرة النبوية.[1]

ويقول الشيخ محمد المأمون القاسمي: كانت العلوم التي تدرس في الزاوية بعد حفظ القرآن الكريم ، علوم اللغة والفقه والتوحيد والتفسير والحديث، كما يدرس الطلبة مواد التاريخ والجغرافيا والحساب.[2]

ويمكن القول أن برنامج التعليم في الزاوية كان يقلد برنامج جامع الزيتونة وأمثاله، فهناك مراحل ومستويات من الابتدائي إلى الدروس العالية ، وهناك دورات انتقالية ، وتكاد الكتب المقررة تكون واحدة ، والعلوم المتداولة هي العلوم الدينية والعربية طبعا، وبالإضافة إلى ذلك فإن الفلك والحساب والمنطق والعروض كانت تدرس أيضا في الزاوية ، وتعتبر دروس الشيخ محمد القاسمي الهاملي والديسي من الدروس العالية.[3]

تشترك معظم الزوايا الجزائرية في نفس البرامج والمناهج والأساليب ، وقد كانت تدرس العلوم والفنون المعروفة في تالك الفترة : الفقه ، التفسير، الحديث ، النحو ، المنطق ، الفلك...

وهذه قائمة بالعلوم الدينية الشائعة عندئذ :

- تفسير القرآن الكريم بعدة كتب منها " الجواهر الحسان للثعالبي، وتفسير الجلالين.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998، ص220.

[2] – عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع السابق ، ص192.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج3، ص222.

- الحديث الشريف وخصوصا صحيح البخاري ومختصر ابن أبي حمزة ، وكتاب الشفا للقاضي عياض.
- مصطلح الحديث بألفية العراقي.
- الفقه المالكي برسالة ابن أبي زيد القيرواني، وقبلها المرشد العين واصطلح على تسميته ابن عاشر وتنتهي دائرة الفقه عند شروح مختصر خليل.
- التوحيد أو علم الكلام بالمنظومة الجزائرية وعقائد السنوسي الثلاث.
- القراءات بمنظومة الجزري والخراز وابن بري ، والشاطبيتين الكبرى والصغرى .
- علوم اللغة ونحوها : النحو بالأجرومية ، وألفية ابن مالك ، وشروحها كالمكودي، وقبل الألفية مُلحة الإعراب أو قطر النّدا.
- العروض بالخزرجية مع شرحها للشريف الغرناطي.
- الصرف بلامية الأفعال لابن مالك.
- السير والأخبار، منها ألفية سيرة للعراقي ، وسيرة ابن هشام.
- البلاغة الجوهر المكنون للأخضري وحواشي السعد التفتازاني ومنته تخليص المفتاح.[1]

وسنعرض لكم هذه المواد والعلوم بالتفصيل لندرك أهمية ومكانة زاوية الهامل في الحركة التعليمية في الجزائر.

المطلب الأول: القرآن وعلومه

أولا: حفظ القرآن الكريم

عملت الزاوية على على تحفيظ القرآن الكريم ونشره ، وتخرج منها أعداد هائلة من حفظته من معظم نواحي القطر الجزائري ، وكان القرآن الكريم أول مايتلقى المبتدئ ، ولايجلس الطالب في حلقة العلم إلا بعد استظهار القرآن العظيم ، كلّه أو نصفه ، وبعد أن يستكمل حفظ القرآن الكريم ينتقل إلى مختلف العلوم الشرعية.[2]

[1] – عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص ص 190–191.

[2] – المرجع نفسه : ص ص193–194.

وترتيب طلبة القرآن الكريم يكون كالآتي:

1- **حفاظ القرآن الكريم:** وهؤلاء يخلفون المعلم عند غيابه ويعينونه في تعليم بقية الطلبة، وذلك بالتكتيب والتصحيح والتجويد.

2- **المعيدون:** وهؤلاء لم يحفظوا القرآن الكريم وإنما ختموه، ويعيدونه لإتقان حفظه، ومهمتهم تقتصر على تدريب المبتدئين على الكتابة وتعويدهم على القراءة ، وتعليمهم مبادئ تجويد القرآن الكريم .

3- **المبتدئون** : وهؤلاء يكونون بصدد حفظ القرآن الكريم ويحتاجون إلى مساعدة غيرهم ، فإذا جلس هؤلاء الطلبة في حلقة الحزب الراتب ، يجلس الحفاظ حول المعلم، ثم المعيدون ثم المبتدئون.

ثانيا: علم القراءات

تعتبر القراءات من المواد الأساسية المقررة في الزوايا العلمية بالجزائر ، فبعد أن يحفظ الطالب القرآن الكريم يتجه صوب دراسة علم القراءات ، ولا يتحقق من علمه إلا إذا أتقنها ، واهتمت زاوية الهامل بتدريس القراءات فإذا رجعنا إلى الكتب المقررة وجدنا أن التركيز كان على أهم كتابين في القراءات وهما:

- **الشاطبية:** وهو العنوان المشهور بين الناس ، واسمها الكامل " حرز الأماني ووجه التهاني، وهي نظم من تأليف الإمام الشاطبي* ، اختصر فيها كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، وقد نظمها تسهيلا لحفظه.
- **الخراز:** واسم الكتاب الكامل هو "مورد الظمآن في رسم القرآن" لمحمد بن محمد الأموي الشريشي، الشهير بالخراز *، وهي أرجوزة طويلة تتكون من 608 بيت، خصص منها صاحبها 454 بيت للرسم ، والباقي وهو 154 بيت للضبط.

ويضاف إلى هذين الكتابين : كتاب التمهيد ، وكتاب تحفة الأطفال، وكتاب الوقف والابتداء.[1]

[1] – عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع السابق، ص 199-200.

* **الشاطبي:** 538-590هـ/1144-1194م هو أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي، ولد بشاطبة، تلقى العلم بها، وكان إمام ثبتا حجة في علوم القرآن. ينظر وفيات الأعيان1/ص 534.

* **الخراز:** هو محمد بن محمد الأموي الشريشي ، الشهير بالخراز، عالم بالقراءات أصله من شريش مدينة العدوة الأندلسية، توفي عام 718هـ-1318م ، وله عدة مؤلفات منها : عمدة البيان في فن الرسم. ينظر إبراهيم بن أحمد المارغيني، دليل الحيران على مورد الضمآن، ص11.

ثالثا: تفسير القرآن الكريم

لم تخرج زاوية الهامل عن بقية الزوايا العلمية في الجزائر من الاهتمام بالتفسير، فأخذ حيزا هاما من الحياة الدراسية في الزاوية ، إذ جاء في رسالة الشيخ المؤسس إلى الشيخ المختار بن عبد الرحمن الأحدابي: " كتاب التفسير الذي اهتم به الطلبة أكثر ، تفسير الخطيب الشربيني بالإضافة إلى عشر تفاسير اخرى كانت تدرس بالزاوية"[1]

ومن كتب علم التفسير التي كانت تدرّس بالزّاوية :

- الكشّاف للزمخشري.
- الجلالين للسيوطي بحاشية الجمل.
- الخطيب الشربيني للشربيني.
- الإتقان للسيوطي.[2]

المطلب الثاني: علم الحديث

تعد السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني من مصادر التشريع في الاسلام، حيث اهتمت زاوية الهامل بعلم الحديث وأولته عناية خاصة من حيث التدريس والنشر والجمع لكتب الحديث، ومن كتب علم الحديث التي كانت تدرس بالزاوية :

- صحيح البخاري بشرح القسطلاني والعسقلاني والعيني وزكرياء الأنصاري.
- مختصر صحيح البخاري للشيخ بن أبي جمرة.
- صحيح الإمام مسلم بشرح محي الدين النووي.
- موطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني وابن عبد البر.
- الجامع الصغير للسيوطي بشرح العزيز.[3]

كما كانت لهم عناية بالأربعين النووية ، حفظا وقراءة وشرحا، وتسرد في شهر ربيع الأول السيرة النبوية لابن هشام.[4]

[1] – عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص ص 201–202.

[2] – الشيخ محمّد المكي القاسمي : رسالة حول الزاوية القاسمية، مخطوط ، بمكتبة زاوية الهامل ، ص01.

[3] – المصدر نفسه، ص01،

[4] – عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع السابق ، ص218.

المطلب الثالث: علم العقائد

اهتمت زاوية الهامل بتدريس علم العقائد ، لأن العقيدة النقية هي الغذاء الروحي والأساسي لجميع المسلمين ، وهذا بالاعتماد على مؤلفات تتضمن أصول التوحيد الإسلامي، ومن العقائد التي كانت تدرس بالزاوية ، ومعظم زوايا القطر الجزائري ، هي عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري*، الذي تمكن من جمع كل العقائد التي يجب على كل مؤمن أن يقرّ بها في التوحيد.[1]

ومن كتب العقيدة الأشعرية التي كانت تدرس بزاوية الهامل ، والتي اشتهرت في المغرب العربي ، عقائد الإمام محمد بن يوسف السنوسي، ومنها العقيدة الكبرى و العقيدة الوسطى والعقيدة الصغرى ، وهي المعروفة بـ " أم البراهين" ، والتي كتب لها الانتشار لصغر حجمها وبعدها عن التعقيد.[2]

المطلب الرابع: علم الفقه وأصوله

اهتمت الزاوية بتدريس علم الفقه باعتباره جملة الأحكام العملية المستفادة، لتنظيم حياة الفرد الدينية والاجتماعية والاقتصادية، فخصصت فصل الشتاء ، وجزء من فصل الربيع لتدريس مختصر خليل ، الذي يحتل أهمية كبرى في التعليم التقليدي في الزوايا الجزائرية، ومن كتب الفقه التي كانت تدرس بالزاوية :

- رسالة أبي زيد القيرواني، بشرح أبي الحسن.
- مختصر خليل بشرح الدردير.
- أقرب المسالك للدردير.
- حاشية الصاوي على شرح الدردير لأقرب المسالك.
- المجموع للشيخ الأمير.[3]

المطلب الخامس: علوم اللغة العربية

إن اللغة العربية هي إحدى المقومات الأساسية لشخصية الأمة الاسلامية ومن الركائز الأساسية للحفاظ على الهوية ، لهذا كانت أهم انشغالات القائمين على الزاوية آنذاك ، وأولوها عناية كبرى في البرامج

* أبي الحسن الأشعري: توفي سنة 936م، مؤسس مذهب الأشاعرة ومن أئمة المتكلمين المجتهدين، ينظر: تطور المذهب الأشعري في المغرب الإسلامي، يوسف احنانة ، ط1، ص206.

[1] – عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع السابق، ص 219.

[2] – مقابلة مع الأستاذ : أبو الأنوار دحية ، متطوع لتدريس اللّغة العربية في زاوية الهامل ، والمسؤول عن مكتبة الزاوية حاليا.

[3] –عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع السابق، ص ص 223–224.

التعليمية للزاوية وراحوا يحفظون أشعار العرب ، ويتنافسون فيما بينهم في حفظ المعلقات ، ومن الكتب التي كانت تدرس بالزاوية :

- ألفية بن مالك في النحو وشروحها كالمكودي والأشموني.
- الأجرومية ، العروض بالخزرجية مع شرحها للشريف الغرناطي.
- البلاغة بالجوهر المكنون وحاشية التفتازاني ومتنه.
- قطر الندى في قواعد اللغة العربية.[1]

[1] – عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع السابق، ص226.

المبحث الثاني: مراحل التعليم في زاوية الهامل القاسمية

وينقسم التعليم في زاوية الهامل إلى العديد من المراحل، إذ تمييز كل مرحلة عن الأخرى بالكتب التي يدرسها الطالب ، وليس بعدد السّنوات كما هو الحال بالنسبة للنظام التعليمي الحديث، ومراحل الدراسة هي كالأتي:

1- المرحلة الأولى:

يدرس الطالب في هذه المرحلة، أحرف الهجاء بالإضافة إلى قراءة القرآن وحفظه، ويشترط حفظ القرآن الكريم كاملا للجلوس في حلقات الدروس ، وإذا ظهرت النباهة في شخص من الطلبة يكفي نصف القرآن ، بالإضافة إلى قراءة القرآن يدرس الفقه ، يدرس منظومة ابن عاشر بشرح ميارة الصغير، ويدرس أيضا في اللغة العربية الأجرومية غالبا ماتكون بشرح الكفراوي ، وأخيرا وفي العقيدة يدرس العقيدة الصغرى للسنوسي.

2- المرحلة الثانية:

بالنسبة للفقه في هذه المرحلة يدرس رسالة أبي زيد القيرواني ولها شروح كثيرة ، أما فيما يخصّ اللغة العربية فيدرس مُلحة الإعراب للحريري بشرح الناظم ، واخيرا وفي العقيدة يدرس العقيدة السنوسية (الوسطى).

3- المرحلة الثالثة:

وعندما ينتقل الطالب إلى المرحلة الثالثة من التعليم في الزاوية يدرس في الفقه شرح مختصر الخليل ، شرح الدردير بحاشية الدسوقي ، وفي اللغة العربية يدرس الألفية بشرح الأُشموني، وفي العقيدة يدرس العقيدة الكبرى للسنوسي.

وأخيرا يوجد نوع من الطلبة يدرسون ماشاؤو ، ويكونون من الطلبة الممتازين ، ويقرؤون كتبا غير هذه الكتب ، وبالإضافة إلى تلك العلوم يدرسون: تفسير القرآن وموطأ مالك وصحيح البخاري وكتب أخرى في الأدب.[1]

[1] – مقابلة مع الأستاذ : أبو الأنوار دحية ، متطوع لتدريس اللّغة العربية في زاوية الهامل ، والمسؤول عن مكتبة الزاوية حاليا.

المبحث الثالث: النظام التعليمي في زاوية الهامل

المطلب الأول : كيفية التدريس والوسائل التعليمية

إذا أراد الشيخ المدرس قراءة الدرس جلس إلى جانب أحد اعمدة الجامع، واستقبل القبلة ، ثم يجلس الطلبة بحسب كثرتهم أو قلّتهم حول الشيخ على شكل حلقة ، متربعين على الأرض ، ولكل طالب محل لايتعداه ، فيبتدئ الشيخ بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يشرع لهم في تقرير الدرس ، ويراعى بعض المبادئ التربوية وأدبياتها التي نجدها عند ابن خلدون ، كالتدرج في التعليم بحيث يبدأ بالأسهل ثم الأصعب مع تبسيط المعلومات، وتشويق الطلبة للدروس، وخلق روح المنافسة بينهم ، وتشجيه المتفوقين ماديا وأدبيا.

ويتميّز التدريس بالرواية الشفوية أو مايسمى بالتلقين الذي يتولد عنه احترام السند والمتن، ويتولى أنجب طلبة الحلقة أو المجلس بقراءة النص من الكتاب المقرر، ويتولى الشيخ الشرح.

ومتى فرغ الأستاذ من قراءة دروسه ختمها بقراءة الفاتحة والدعاء لتلامذته بالفتح والتنوير.[1]

أمّا بالنسبة للوسائل التعليمية فهي اللوح والقلم والدواة الوسائل التعليمية الوحيدة في الزوايا والكتاتيب، في المغرب العربي ، فالقلم يصنع من أنابيب القصب الذي ينمو على حافة الوادي ، والدواة تصنع من صوف الغنم بعد أن يتم حرقها ووضعها في زجاجة وإضافة الماء لها.

أما اللوح فهو عبارة عن قطعة خشبيه مستطيلة الشكل ، يوجد في أعلاها ثقب ، يربط فيه خيط يساعد الطالب على الامساك بها ، ويستعمل الصلصال لتمليس سطحها والكتابة عليها ، ويقوم الطالب بمحو الوجه الذي حفظه ، ويكتب آيات جديدة مكانه ، وهكذا حتى ينهي حفظ القرآن.[2]

المطلب الثاني: مدة الدراسة وأوقاتها

مدتها بحسب جدّ التلميذ واجتهاده في الطلب وذكائه وتحصيله ، وهي بإقلّها ستة سنين وأكثرها عشرة سنين.[3]

أما بالنسبة لباقي الأقسام فقد جرت العادة قديما وحديثا في الزاوية بأن تعطى الدروس على هذا النحو:

- من قبل الشروق لحين الطلوع : التفسير والحديث.

[1] –الشيخ محمّد المكي القاسمي: المصدر السابق ، ص03.

[2] – عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع السابق، ص 181.

[3] –الشيخ محمّد المكي القاسمي : المصدر السابق، ص 03.

- بعده حتى الساعة الحادية عشر: الفقه مختصر الخليل.

هذا في فصل الشتاء لأن قراءة الفقه خاصة به، أما القراءة في فصل الربيع والصيف والخريف فتجري هكذا:

- من قبل الشروق لحين الطلوع : التفسير والحديث.
- بعده إلى الساعة الحادية عشر : التوحيد ، النحو والصرف.
- بعد العصر: السنوسي، الحساب، الجوهر المكنون.[1]

-الاستراحة السنوية المعبّر عنها بالمسامحات:

يتم تعطيل الدروس لإراحة المشتغلين بالتعليم والتعلّم ، لأنّ العقل المستريح يستفيد استفادة لاتقارعها ولا تماثلها استفادة ، ولذلك تعطّل الدّروس في المواسم الدينية، وهي عيد الفطر تعطّل لمدّة ثلاثة أيام، وعيد الأضحى عشرة أيّام، يوم عاشوراء ومولد النبيّ محمّد صلى الله عليه وسلّم، ويوم الخميس والجمعة من كلّ أسبوع.[2]

المطلب الثالث: عدد الطلبة وأقسام التعليم في زاوية الهامل القاسمية

ذكر الشّيخ محمد المكي القاسمي أن عدد طلبة القرآن* يبلغون مائتين في بعض الأوقات ، وطلبة الدّروس من الستين حتى إلى المائة، وأما قبل ففي غالب السنين لايقلّون عن خمسمائة فأكثر، وكما يقول الشيخ محمد المكي القاسمي فالنقص في الأمور الدينية مما عمّت به البلوى.[3]

وينقسم التعليم في الزاوية إلى قسمين هما التعليم العام والتعليم النظامي.

أولا: التعليم العام

يقصد بالتعليم العام تلك الدروس التي دأب الشيخ المؤسس والمشايخ من بعده على إلقائها في المسجد لعوامّ الناس ، الذين لم يسعفهم وقتهم للالتزام بالنظام التعليمي في الزاوية ، وعادة مايكونون من عامة الناس، أي من أهل قرية الهامل أو القرى المجاورة ، وقد كانت الدروس تشمل كل العلوم الشرعية من

* أنظر الملحق رقم 07 ، ص62.

[1] – عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع السابق، ص235.

[2] – الشيخ محمد المكي القاسمي: المصدر السابق، ص 04.

[3] – المصدر نفسه ، ص 04.

تفسير وعقائد ، ورغم أنها كانت موجهة لغير المتخصصين ، إلا أنها كانت تقدم من كتاب بعينه كمختصر خليل في الفقه ، والإربعين النووية للنووي.[1]

ثانيا: التعليم النظامي

يقصد به التعليم الموجه للطلبة المقيمين في الزاوية، وهو خاضع لبرنامج محكم من المناهج الدراسية التي يتلقاها الطالب من أول مرحلة من مراحل التعليم حتى التخرج ، ويشمل المنهاج المواد المدرسة ، والكتب المعتمدة وطرق التدريس ، ويخضع الطلبة في النظام الخاص إلى قوانين محكمة استقاها المؤسس من زاوية الشيخ السعيد بن أبي داود ببجاية ، وذلك لضمان السير الحسن للزاوية ، سميت هذه القوانين بـ" السفارة*" [2]

وينقسم التعليم النظامي في الزاوية إلى قسمين أساسين هما :

أ- **قسم تحفيظ القرآن:** ويلتحق بهذا القسم الأطفال الذين يبدؤون بحفظ الحروف العربية ، ثم ينتقلون إلى حفظ أول سورة من القرآن ، وهي الفاتحة ، ثم قِصار السور ، وهكذا حتى يتموا حفظ القرآن الكريم كاملا.[3]

ب-**قسم أصول الدين:** وهو القسم المخصص لدراسة علوم الشريعة من فقه وتفسير وأصول، وكذا علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة ، بالاضافة إلى العلوم العقلية المرتبطة بالعلوم الشرعية كالفلك والحساب ، وقد كان التاريخ والسيرة النبوية من المواد المدرسة في الزاوية ، ويعتبر حفظ القرآن الكريم شرطا أساسيا للالتحاق بالقسم ، سواءا بالنسبة لطلبة الزاوية من حفظة القرآن الكريم أو بالنسبة للطلبة القادمين من زوايا أخرى.[4]

المطلب الرابع: تعليم المرأة

لم تكن المرأة محرومة من التعلّم في زاوية الهامل، بل كان ممكنا لكل راغبة وقادرة على ذلك، ومثال ذلك هو ابنة الشيخ مؤسس الزاوية السيّدة زينب*، فقد قرأت القرآن الكريم وأخذت العلم عن والدها، وصارت

---

* أنظر الملحق رقم 03، ص 50.

[1] – درام الشيخ : **النظم التعليمية في الزوايا – زاوية الهامل أنموذجا-** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في علم الاجتماع ، جامعة سطيف ، 2012-2013، ص177.

* **السفارة** : هي القانون الداخلي للزاوية ، أنظر الملحق رقم 04 ص 62، مخطوط بمكتبة خاصة.

[2] – درام الشيخ : المرجع السابق، ص 180.

[3] – خالد حجاج : المرجع السابق، ص 98.

[4] – درام الشيخ : المرجع السابق ، ص 186.

من أعلام الأمة، وتولّت مشيخة الزاوية حتى توفيت[1] .

وقد كانت السيدة زينب حافظة لكتاب الله عالمة بالنفسير والفقه واللغة ، ومما برعت فيه الحساب، فقد كانت تقوم على الزاوية في حياة والدها وتجلس لتعليم النساء وتحفيظهن القرآن والإجابة عن أسئلتهن الفقهية.[2]

وكذا كلّ بنات الأسرة القاسمية ونسائها أخذن من العلم القدر الحسن الذي يصلحن به حياتهن الدينية والدنيوية. ولكن غيرهن من نساء القرية وأتباع الزاوية لم يتمكّن من متابعة التعلم بها ربّما للظروف الاقتصادية والأمنية التي كانت الحائل الأكبر[3].

وبهذا تكون الزاوية قد وفرت للمرأة نوعا من التعليم العربي الحر، على الرغم من التقاليد البالية والأفكار المتشددة التي وقفت لقرون حاجزا منيعا ضد تعليم النساء.[4]

المبحث الرابع: الشيوخ الذين درّسو بالزاوية وأبرز خريجيها

المطلب الأول : الشيوخ الذين درّسو بالزاوية

لعل من أبرز عوامل نجاح الزاوية القاسمية وشهرتها الواسعة هي توفرها على كوكبة من العلماء والأساتذة الذين تولو التدريس بها والإشراف على تخرج الآلاف من طلبة العلم ، وهذه المجموعة أعطت للزاوية مكانة عالية ومنحتها هذا الاحترام ، حيث صارت قبلة للعلماء والشيوخ ، ومركز التثاء لكبار الأساتذة والمدرسين بالمغرب الإسلامي، وتولى التدريس بها أسماء لامعة مثل : الديسي، عاشور الخنقي، المكي بن عزوز ، أحمد الأمين بن عزوز بن ومحمد بن محمد بن أبي القاسم ، والمختار بن محمد بن أبي القاسم وغيرهم.[5]

---

[1] – محمد فؤاد القاسمي الحسني : **التعليم في زاوية الهامل قبل استقلال الجزائر** ، تم النشر بتاريخ 2013/05/19م ، تم الاطلاع بتاريخ 2024/06/04، الساعة 22:00 ، متوفر على الرابط :
https://darelkhalil.blogspot.com/2013/05/blog post_3102.html?fbclid=IwZXh0bgNhZW0CMTAAAR2v4SvsAzGBDFBRHqQygNFKhNoXh0mZNl06auhLYcWAp6_23h mS6_U36Nc_aem_AdsE2hG0gbRnFQnEpjojLNnpsSQMsDb1_RXgI85Ypbkzz1tGiWsjq9bTjRCJ38bw_VXkPVJKEGZux ATDqhDDMLV4

[2] – درام الشيخ: المرجع السابق، ص179.

[3]– محمد فؤاد القاسمي الحسني : المرجع السابق.

[4] – درام الشيخ: المرجع السابق ، ص179.

[5] – عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص238.

واستعانت الزاوية أيضا بتلاميذها القدامى ، والذين أثبتوا نبوغهم العلمي ، وحسن خلقهم، ومن هؤلاء الشيخ الديسي، والحسين البوزيدي، والحاج من السنوسي وغيرهم ، وهذا ماتميزت به الزاوية القاسمية عن غيرها من زوايا العلم الأخرى.[1]

ونستطيع تقسيم الأساتذة إلى ثلاث أقسام

1- **أساتذة دائمين ويقيمون بشكل دائم في الزاوية** : الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، الشيخ عاشور الخنقي، الشيخ عبد العزيز الفاطمي، الشيخ حسين البوزيدي، الشيخ محمد بنعزوز القاسمي.

2- **أساتذة فصليين**: وهم الذين يقضون أشهر معينة في التدريس، ثم يعودون إلى أوطانهم ، نذكر منهم : محمد المكي بنعزوز، الطاهر العبيدي ، العابد الجلالي...

3- **أساتذة زائرين**: وهم الذين يفدون إلى الزاوية لمدة قصيرة فقط، يلقون دروسا بها كعادة علماء المغرب الإسلامي في رحلاتهم العلمية ، بل يختمون كتابا أو كتبا لطبقة معينة من الطلبة ، لاسيما المتقدمون منهم في التحصيل العلمي، والذين هم على وشك التخرج ومنهم: عبد الحي الكتاني، أحمد المامون البلغيثي، عبد الكريم بن التارزي بن عزوز، الشيخ الحجوي الفاسي...[2]

وهذه قائمة وضعها الشيخ المكي القاسمي للأساتذة الذين تولوا االتدريس بالزاوية حيث نجد:

- الشيخ محمد المكي بن عزوز.
- الشيخ عبد الحي الكتاني.
- الشيخ أحمد الأمين بن عزوز.
- الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد. مدرس
- الشيخ المكي بن الشيخ المختار: مدرس
- الشيخ حسن بن الشيخ محمد: مدرس
- الشيخ بنعزوز بن الشيخ المختار: مدرس
- الشيخ الحاج بن عمر بن الشيح بن حرز الله مدرس بزواية الهامل القاسمية وبسيدي خالد.[3]

[1] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي(المرجع السابق)، ج4، ص220.

[2] – عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص 238-239.

[3] – المرجع نفسه، ص 239.

المطلب الثاني: أبرز خريجي الزواية

لقد أنجبت الزاوية أُطُرَ علم بارزين ، حملوا مشعل الثقافة العربية الإسلامية ، إلى كل ربوع القطر الجزائري وأناروا بمعارفهم جوانبه ، ومازالت أعمالهم وآثارهم كالنور المشعّ في الوطن العزيز ومن أبرزهم:

1- **محمد بن عبد الرحمن الديسي:** فهو العلامة والأديب صاحب التآليف الكثيرة والشاعر الفحل، التحق بالزاوية في عهد الشيخ المؤسّس ، فتتلمذ عليه فاستفاد ثم أفاد ، وتخرج على يده كثير من العلماء الأجلاء، وفي مقدمتهم علماء ومشايخ الأسرة القاسمية.

2- **الشيخ محمد بن أبي القاسم الحفناوي:** صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السلف، تتلمذ هو الآخر على يد مؤسس الزاوية.

3- **الشيخ محمد بن الحاج امحمد:** ابن أخ مؤسّس الزاوية وأحد الذين تتلمذوا عنه ، له تآليف كثيرة منها كتاب الزهر الباسم.

4- **الشيخ المختار ابن الحاج امحمد** : ابن أخ الشيخ المؤسّس وأحد تلامذته.[1]

لقد تخرج على يد هؤلاء وغيرهم الكثير من العلماء الأفاضل الذين نذكر من بينهم:

1- الشيخ بلقاسم بن الحاج امحمد (تولى مشيخة الزاوية)

2- الشيخ أحمد بن الحاج امحمد (تولى مشيخة الزاوية)

3- الشيخ محمد الصديق الديسي (عالم فذ جليل)

4- الشيخ محمد المكي القاسمي (من العلماء الفطاحل)

5- الشيخ محمد بن عزوز القاسمي (له عدّة مؤلفات ورسائل)

6- الشيخ عبد الحفيظ القاسمي (صاحب ديوان شذى الياسمين)

7- الشيخ الونوغي بن أبي مزراق (تولى الإفتاء في مدينة الأصنام، الشلف حاليا)

8- الشيخ محمد العاصمي (مفتي الحنفية بعاصمة الجزائر)

9- الشيخ العيد بوشارب (متضلع في علوم التاريخ والشريعة ، تولى الإمامة والإفتاء في مدينة سور الغزلان)

10- الشيخ أحمد بوعود (تولى القضاء بآفلو)

11- الشيخ الحاج يعقوب (تولى القضاء بفرندة)

[1] -الحاج مزاري: المرجع السابق ، ص ص 40-41.

إلى جانب كثير من العلماء والفقهاء من الأشراف وغيرهم نذكر: سي بن عمران– المسعود بن الحدباوي–بلقاسم بن المسعود بن الحدباوي– سي أحمد بن الفاطمي– سي محمد بن لخضر.[1]

ومن مشاهير خريجي الزاوية :

1– الشيخ عبد الرحمن التازي (تولى التدريس بجامعة القرويين بالمغرب)

2– الشيخ حميدة الديسي (تولى التدريس بالحرم النبوي الشريف)

3– الشيخ الحسين بن أحمد البوزيدي (تولى التدريس بالأزهر الشريف)

4– الشيخ الحسين بن المفتي (تولى القضاء بقفصة بتونس)[2]

ومن أشهر المجازين بالزاوية :

1– الشيخ المكي بن عزوز دفين الإستانة بتركيا.

2– الشيخ عاشور الخنفي.

3– الشيخ عبد الحميد بن سماية.

4– الشيخ محمد السنوسي التونسي .[3]

[1] – الحاج مزاري : المرجع السابق ، ص ص 42–43.

[2] – المرجع نفسه، ص 45.

[3]– المرجع نفسه ، ص 45.

المبحث الخامس: مكتبة زاوية الهامل القاسمية

تأسّست المكتبة على لبنة من تركة جد الأسرة القاسمية الشيخ عبد الرحيم بن سائب بن منصور الشريف الحسني، وبقية مما ترك ابنه الشيخ أبو القاسم ، ثم ازدهرت في عهد الشيخ محمد بن أبي القاسم الحسني، بعد ان أسس زاويته بالهامل.

مقرها الأول هو منزل الأستاذ محمد بن أبي القاسم، داخل سكناه، وكان يستقبل ضيوفه من العلماء بها ، ثمّ حولت إلى البناية المعروفة بـ" العُلي" وهو بناية مخصصة لاستقبال الضيوف، ووضعت بالطابق السفلي.[1]

تولى الإشراف عليها في بداية الأمر الشيخ نفسه ، ولما آنس من ابنته السيدة زينب الإشراف عليها سلمها مفاتيح المكتبة وكلفها بالحفاظ عليها ، ثم آل أمر المكتبة إلى الشيخ محمد بن الحاج محمد ، الذي واصل درب الشيخ وابنته في الحفاظ على هذا المعلم الثقافي، ثم تولى الإشراف عليها بعد ذلك مدة تزيد عن نصف قرن الشيخ خليل القاسمي بداية من 1944م إلى غاية وفاته عام 1994م[2]، ويتولى الإشراف عليها حاليا الأستاذ أبي الأنوار دحية ، وهو من مثقفي بلدة الهامل ورجالاتها الأفاضل.

تضم مكتبة الزاوية مجموعة من المخطوطات ، تقدر بنحو ألف مجلد ، وتضم المكتبة أيضا فضلا عن المخطوطات ، مجموعة من المطبوعات الحجرية النادرة ، منها ماطبع بخط اليد ومنها ماكان بخط الحرف المطبعي ، كما تضم مجموعة قيمة من الوثائق والرسائل الواردة من أعلام العالم الاسلامي إلى شيوخ الزاوية.[3]

تكفل شيوخ الزاوية بطبع ونشر عدّة كتب أهمها : المنح الربانية لباش تارزي القسنطيني، طبع في تونس عام 1890م ، والزهر الباسم للقاسمي، طبع في تونس عام 1891م، كما ساهموا وساعدوا في نشر وتحقيق كتب من بينها : توهين القول المتين للديسي ، طبع في الجزائر ، والبستان في ذكر علماء تلمسان لابن أبي مريم ، تحقيق الأستاذ بن أبي شنب ، طبع في الجزائر 1908م ، ومنار الإشراف للخنقي ، طبع في الجزائر عام 1914م ، وترتيب المدارك للقاضي عياض ، تحقيق ونشر دار السعادة ، المغرب 1952م.[4]

---

[1] – عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص244.

[2] – المرجع نفسه : ص 244.

[3] – منير القاسمي الحسني : المرجع السابق، ص65.

[4] –المرجع نفسه : ص 65.

المطلب الأول: مخطوطات مكتبة الزاوية

تضم مكتبة الزاوية في محتوياتها كتب الفقه المالكي، التفسير ، الحديث بشكل أكبر ، ثم تليها الموضوعات الأخرى ، وهذا ماتضمنه المكتبات الخاصة الجزائرية في تلك الفترة.

أولا: مخطوطات الفقه

تمثل أكبر نسبة في محتويات المكتبة ، حيث ضمت 294 عنوان ، بنسبة 52.36 بالمائة ، نذكر منها على سبيل المثال : شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني ، وهو شرح موسوعي على المختصر ، شرح الشيخ الخرشي على مختصر الخليل ، شرح الشيخ إبراهيم الشبرخيتي على المختصر...

ثانيا: مخطوطات التفسير

وأما تفسير القرآن الكريم ففي المكتبة أزيد من 90 كتابا موزعة بين المصاحف والتفاسير والكتب المخصصة لعلوم القرآن ، ومن مصنفاته : تفسير الجلالين ، السراج المنير في تفسير كلام ربنا الحكيم الخبير...

ثالثا: مخطوطات الحديث

لا تقل كتب الحديث وعلومه عن 70 كتابا ومنها : الجامع الصحيح للإمام البخاري ، صحيح الإمام مسلم في سفر واحد ضخم، شرح موطأ الإمام مالك بن أنس للشيخ أحمد الزرقاني...

رابعا : مخطوطات التصوف

وأما كتب التصوف ففي المكتبة مجموعة من نوادر المخطوطات يصل عددها إلى أزيد من 90 عنوانا نذكر منها: أنيس الجليس في جلو الحناديس ، مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين...

خامسا : مخطوطات اللغة والأدب

بالمكتبة 135 عنوان ، وهذا الرقم يأتي بعد الفقه مباشرة منها : القاموس المحيط، المصباح المنير ، العقد الفريد لابن عبد ربه ، تنوير الحوالك على منهج السالك، شرح ألفية بن مالك لابن المؤلف...

سادسا : مخطوطات التاريخ

وأما في السير والتاريخ ففي مكتبة الزاوية 38 عنوانا ، وفيما يلي ذكر لبعضها : شرح ألفية السيرة للعراقي، نور الانسان في شرح سيرة ولد عدنان، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان.[1]

[1] – عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص ص 244-245.

المطلب الثاني : الأعلام الذين زاروا مكتبة زاوية الهامل

- المؤلفان قوفيان صاحبا كتاب " أعيان المغاربة" وقد زاراها سنة 1920م.
- أحمد توفيق المدني زارها بتاريخ 14 مارس 1926م.
- ليفي بروفنصال وزارها بتاريخ 5 فيفيري 1944م.
- الشيخ محمد الحجوي صاحب الفكر السامي تولى وزارة المعارف بالمغرب.
- الشيخ عبد الحي الكتاني: المحدث الشهير وقد زارها مرارا
- الشيخ عمر بري: أديب الحجاز وشاعر المدينة المنورة.
- الشيخ عبد الحميد بن باديس: رئيس جمعية العلماء المسلمين.
- الشيخ البشير الابراهيمي : أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين.[1]

المطلب الثالث: من نفائس مكتبة زاوية الهامل

أولا: الوثائق

شجرة الأنساب ، شجرة نسب أشراف سيدي بوزيد ، عليها توقيعات علماء الشام 1910م، وثائق الحكام الأتراك وهي التي تعترف بشرف أولاد سيدي عبد الرحيم القاطنين بشرفة الهامل، وشملتهم رعاية وحماية وأسقطت عنهم الضرائب...

ثانيا: الإجازات

من أهم هذه الإجازات : إجازة بن الحفاف الجزائري للشيخ محمد بن أبي القاسم في كتب الحديث، إجازة حميده العمالي المفتي المالكي ، إجازة محمد بن أبي القاسم لابن أخيه محمد بن محمد بن أبي القاسم في رواية صحيح البخاري ومسلم...

ثالثا: المراسلات

مجموعة من مراسلات لأعلام من الجزائر والمغرب الأقصى ومصر والحجاز والشام ، معظمها وارد إلى شيوخ زاوية الهامل القاسمية منها: الأمير عبدالقادر ، رسالة الشيخ ابن الحداد، رسالة الأمير الهاشمي...

بالاضافة إلى تراث الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي، وتراث الشيخ عاشور الخنقي، وتراث الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي.[2]

[1] – عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق ، ص245.

[2] – المرجع نفسه : ص 247–248.

تعد المكتبة من الوسائل التربوية المساعدة على التحصيل العلمي فهي توفر المصادر والمراجع للأساتذة المدرسين وتمكنهم من التحضير الجيد للدروس وإلقائها بأريحة وبتمكن كبيرين ، وهي المكان الذي يلتقي فيه العلماء والمشايخ لإقامة المناظرات العلمية والحوارت الشعرية والأدبية.

إن من حسن حظ الثقافة العربية الاسلامية في هذه المنطقة أن بقيت الزاوية ومكتبتها شامخة وحُفظت من التهديم والحرق ، ومن أسباب بقاء هده المكتبة هو المحافظة عليها من طرف أبناء الزاوية وإخفائها عن أعين الاستدمار الفرنسي ، وإلا لكانت اختفت منذ زمان ، فهذه المكتبة بمثابة همزة وصل بين الماضي والحاضر ، التي تسعى أجياله جاهدة للبحث والاطلاع على هذا الموروث الهام.

الخاتـــــمة

الخاتمة:

من خلال هذه الدّراسة تبين لنا أنّ زاوية الهامل، كان لها دور ثقافي كبير، من خلال تعليم القرآن والعلوم الشرعية والتربية الرّوحية والوطنية، والابتعاد عن الشعوذة والخرافات التي لاتمت بصلة لدينا الإسلامي، وإلى جانب ذلك عملت زوايا الطريقة الرحمانية وخاصة زواية الهامل من أجل مقاومة السياسة الاستعمارية المتمثلة في الفرنسة والتنصير ، وحماية الشخصية العربية الإسلامية في كل الأوقات والظروف، واحتضنت اللغة والثقافة العربية ونشرتها بشكل واسع ، وفتحت أبوابها لطلاب العلم والمعرفة وأنفقت عليهم بسخاء ، حيث كان المبيت والأكل والدّراسة بالمجان.

ومن خلال دراستنا لموضوع الحركة التعليمية في الزوايا " زاوية الهامل أنموذجا من 1912-1954" توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

- أدّت زاوية الهامل دورا عظيما في نشر العلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها ، وكانت لها إسهامات كبيرة في رفع مستوى التعليم في المناطق التي وصل إليها إشعاعها.
- استطاعت زاوية الهامل أن تكسب مكانة هامة في قلوب الشعب الجزائري ، نتيجة الخدمات التي قدمتها له .
- زاوية الهامل حافظت على مقومات الأمة وتكفلت بالمهام النبيلة التي قامت بها مختلف الزوايا العلمية في القطر الجزائري.
- من أهم ماتميزت زاوية الهامل أنها كانت مكانا لتخرج العديد من المفتين والقضاة ، فقد برز العديد من رجال الفكر والثقافة الذين تولوا مهمة التدريس في الزاوية مثل : الشيخ عبد الرحمن الديسي.
- كان لزاوية الهامل دور إيجابي في الحياة الثقافية فقد كانت جدرانها مخازن للكتب والمخطوطات حيث كان المشايخ يتنافسون في جمعها واقتنائها، ومكتبة الزاوية خير دليل على ذلك.
- لم يقتصر دور زاوية الهامل على تعليم القرآن والعلوم الشرعية ، بل تعدى ذلك إلى تربية أبنائها على الجهاد ضد الاستدمار الفرنسي ، وتعليم أبنائها من الطلبة بعض الحرف التي تعينهم على مصاريف الحياة ، فقد كانوا يعملون في البساتين بالإضافة إلى المشاركة في جني محاصيل القمح.

- تعتبر زاوية الهامل من الزوايا الأولى على المستوى الوطني التي أدخلت برامج وطرق جديدة للتدريس ، فقد حافظت على أساليبها التقليدية المتمثلة في تحفيظ القرآن والتي تأسست من أجله بالإضافة إلى أنها حاولت أن تظيف مناهج تعليمية جديدة.
- أسهمت الزاوية في ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في النفوس ، وعملت على نشر القرآن دون أن تتخطى تعاليم الشرع الحنيف ، ولم تخض يوما من الأيام في شبهات شأنها أن تمس بكرامتها أو تشوه من سمعة المنتسبين إليها.

بالإضافة إلى الدور الكبير الذي لعبته الزوايا في المحافظة على اللغة العربية وعلى الدين الإسلامي، لايمكننا أن نّهمل وننسى دور مدارس التعليم العربي الحر الذي يقوم به الشعب تمويلا وتأسيسا والمساجد والكتاتيب التي حافظت هي الأخرى على اللغة العربية وعلى تعاليم الدين الإسلامي.

قائمة الملاحـــــــق

ملحق رقم 01: صورة زاوية الهامل قديما عام 1900م

المصدر: http://el-hamel.atspace.com/zaouia/fondation.htm

ملحق رقم 02: صورة الشيخ محمد بن أبي القاسم ، مؤسس زاوية الهامل.

المصدر: https://www.djelfainfo.dz/arch/homme_histoire/2969.html

ملحق رقم 03 : صورة لالة زينب ، تولت مشيخة الزاوية بعد وفاة والدها الشيخ المؤسّس

المصدر: https://www.maghrebvoices.com/2017/06/26/

ملحق رقم 04: شجرة نسب أشراف الهامل، مخطوط من مكتبة زاوية الهامل

المصدر: مكتبة زاوية الهامل القاسمية

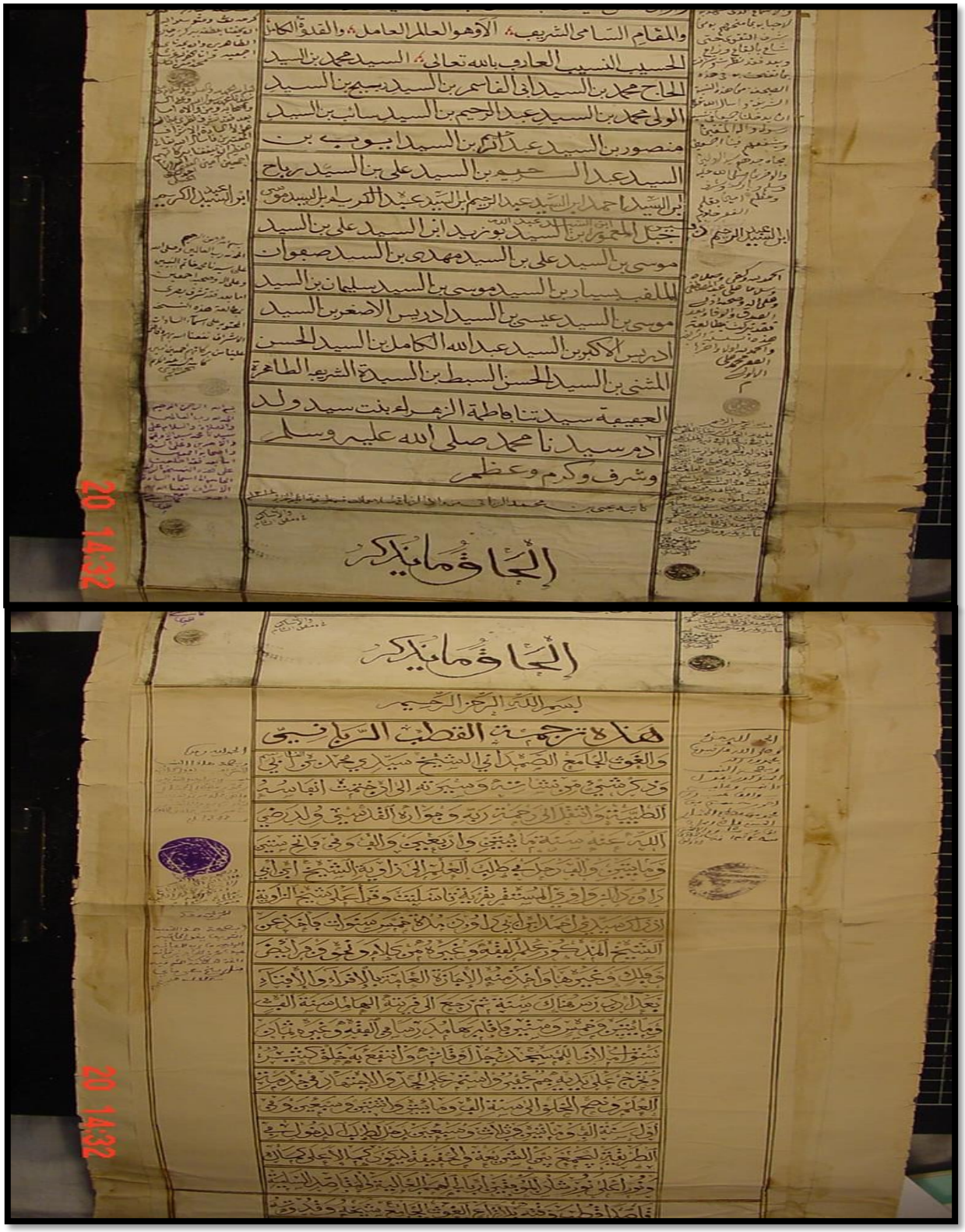

المصدر : مكتبة زاوية الهامل القاسمية

ملحق رقم 05: رسالة الشيخ محمد المكي القاسمي حول زاوية الهامل ص 01

المصدر: مكتبة زاوية الهامل القاسمية.

ملحق رقم 05: رسالة الشيخ محمّد المكي القاسمي حول زاوية الهامل ص 02

المصدر: مكتبة زاوية الهامل القاسمية.

ملحق رقم 05: رسالة الشيخ محمد المكي القاسمي حول زاوية الهامل ص 03

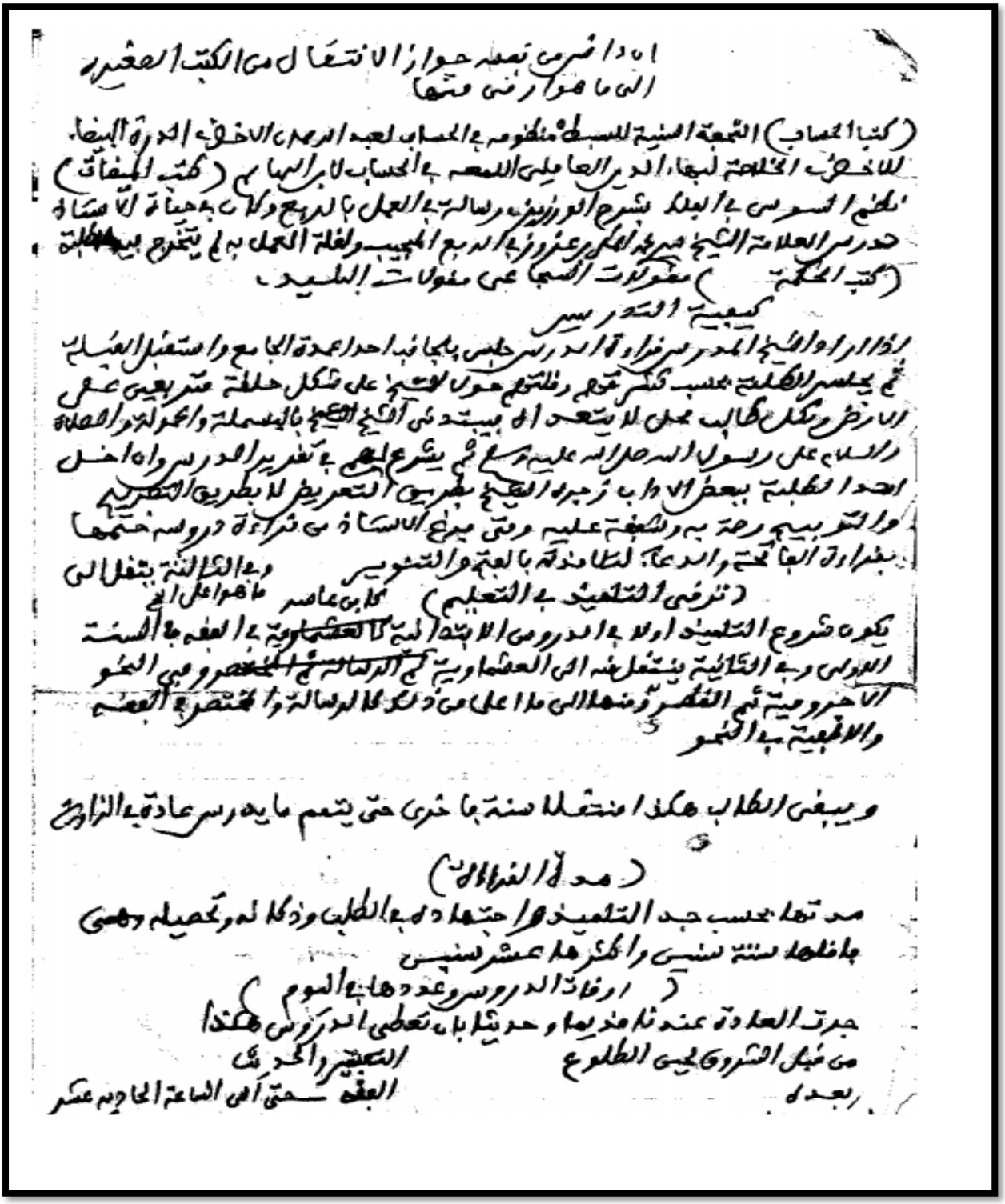

المصدر: مكتبة زاوية الهامل القاسمية.

ملحق رقم 05: رسالة الشيخ محمّد المكي القاسمي حول زاوية الهامل ص 04

المصدر: مكتبة زاوية الهامل القاسمية.

ملحق رقم 05: رسالة الشيخ محمد المكي القاسمي حول زاوية الهامل ص 05

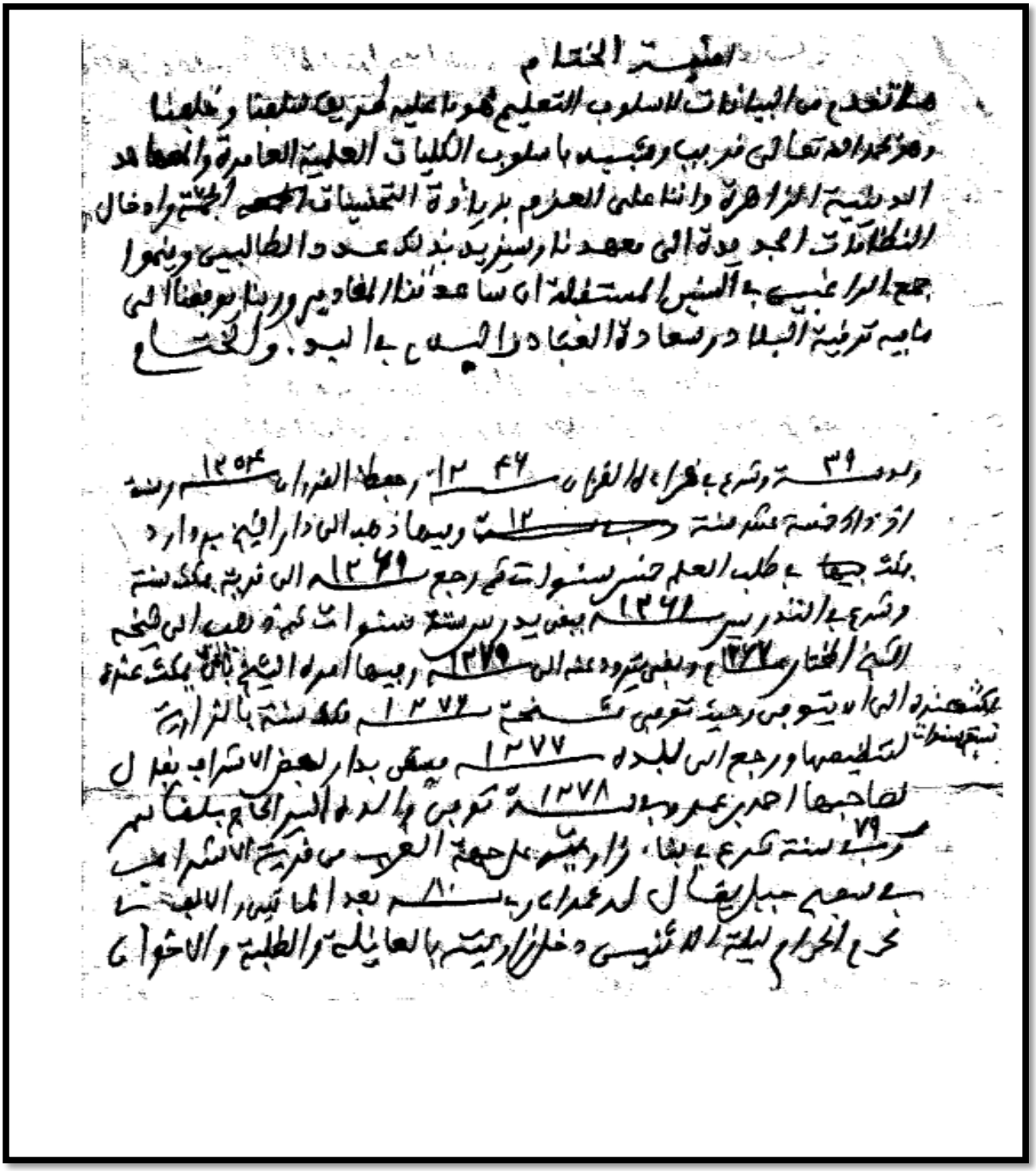

المصدر: مكتبة زاوية الهامل القاسمية.

ملحق رقم 06: السفارة ص01.

المصدر: مكتبة الأستاذ أبو الأنوار دحية. (مكتبة خاصة)

ملحق رقم 06: السفارة ص 02

المصدر: مكتبة الأستاذ أبو الأنوار دحية. (مكتبة خاصة)

ملحق رقم 06: السفارة ص 03.

المصدر: مكتبة الأستاذ أبو الأنوار دحية. (مكتبة خاصة)

ملحق رقم06 : ص 04

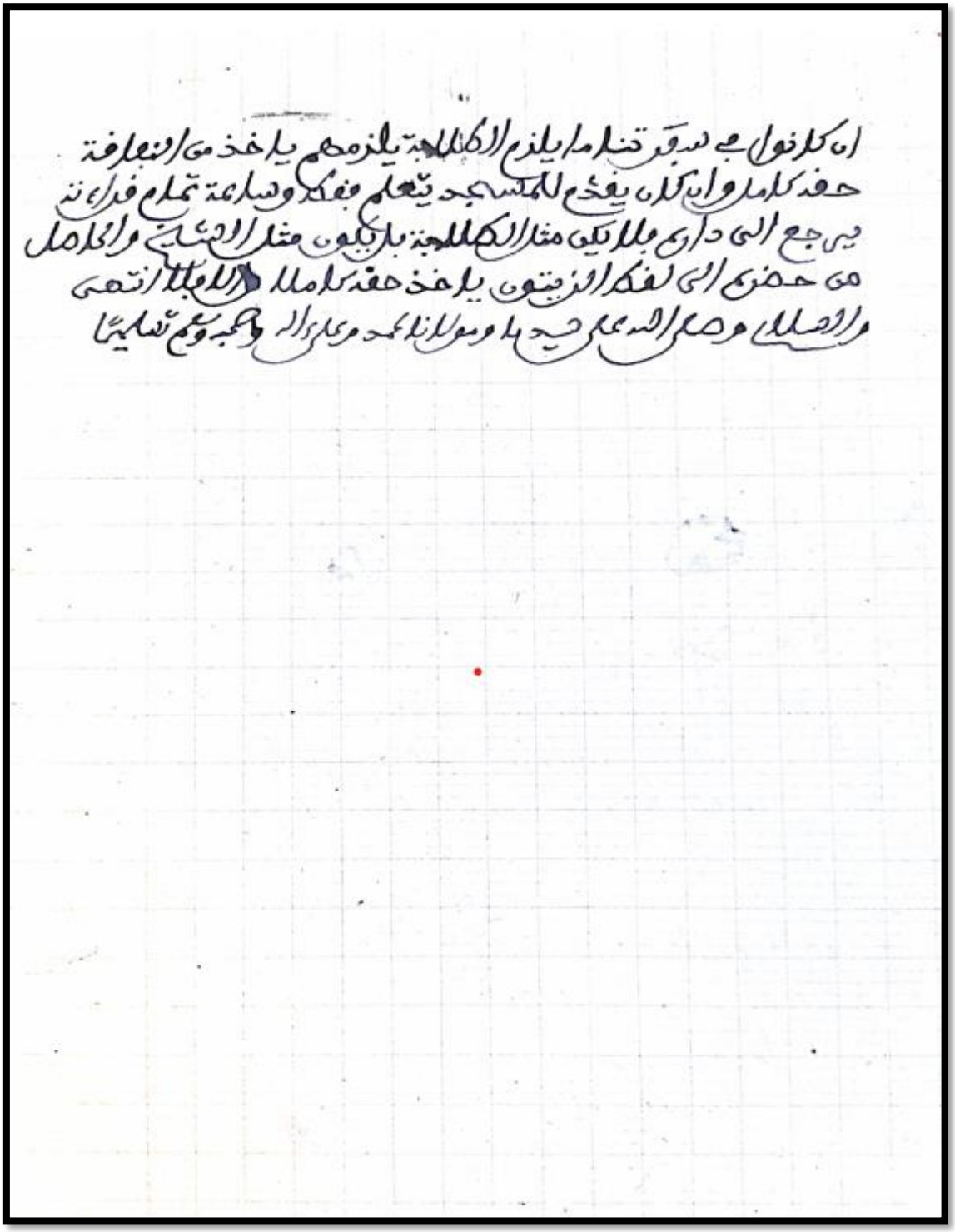

المصدر: مكتبة الأستاذ أبو الأنوار دحية. (مكتبة خاصة)

ملحق رقم : 07 صورة قديمة لطلبة القرآن في الزاوية

المصدر : http://el-hamel.atspace.com/zaouia/prog.HTM

ملحق رقم 08 : تصريح شرفي بالنزاهة العلمية

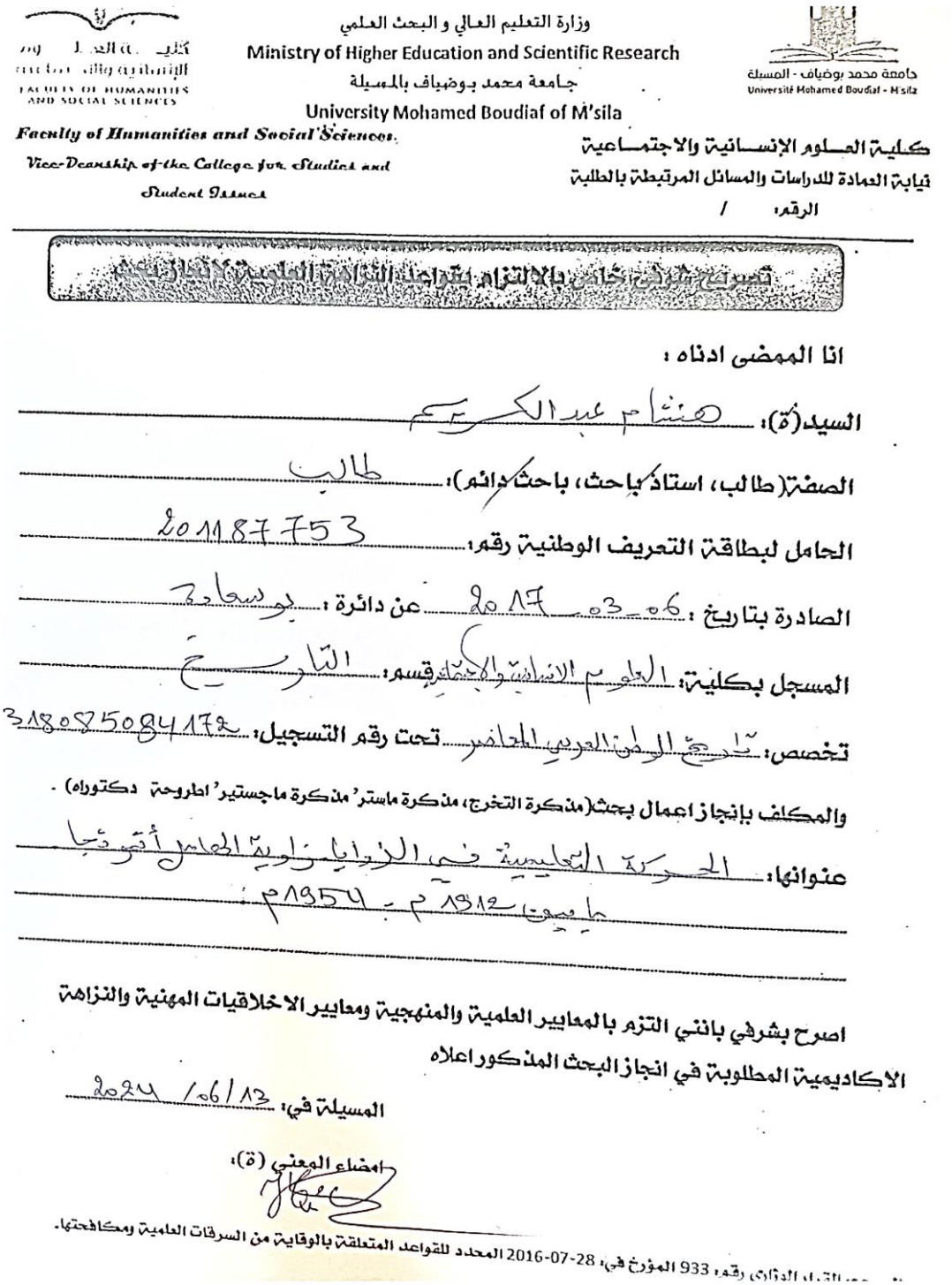

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية للبحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): هشام عبد الكريم

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201187753

الصادرة بتاريخ: 06_03_2017 عن دائرة: بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 318085084172

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الحركة التعليمية في الزوايا زاوية الهامل أنموذجا مابين 1912م - 1954م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/13

امضاء المعني (ة):

المرسوم الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

ملحق رقم 09 : وثيقة إيداع المذكرة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات و المسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Affairs

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الحركة التعليمية في الزوايا - زاوية الهامل أنموذجا - مابين 1912م - 1954م

إعداد الطلبة:
1- هشام عبد الكريم رقم التسجيل: 231508508117
2- رقم التسجيل:
القسم: تاريخ الشعبة: تاريخ التخصص: تاريخ العربي المعاصر
إشراف: الأستاذة بن حامد سعدية الرتبة: أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):
موافقة د/ سعدية بن حامد

رئيس فريق الاختصاص
د/ سعدية بن حامد

رئيس القسم
د/بوقرولة عبد المالك

Web site :http://virtuelcamous.univ-

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- **المخطوطات:**

1. الشّيخ محمّد المكي القاسمي : رسالة حول الزاوية القاسمية.

ب- **الكتب:**

أولا: المصادر

2. بوعزيز (يحيى): سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2007.
3. القاشاني عبد الرزاق (كمال الدين): اصطلاحات صوفية ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1981.
4. المدني (أحمد توفيق): كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1350هـ.

ثانيا: المراجع:

5. إبراهيم دسوقي (ناهد): دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 2011.
6. بوحوش (عمار): التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.
7. زروقة (عبد الرشيد): جهاد ابن باديس ضد الإستعمار الفرنسي 1913-1940، ط1، دار الشهاب، بيروت ، 1991.
8. سعد الله (أبو القاسم): تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998.
9. سعد الله (أبو القاسم): تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998.
10. سعد الله (أبو القاسم): تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998،.
11. سعد الله (أبو القاسم): محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر.
12. شهبي (عبد العزيز): الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران، 2007.
13. العقاد (صلاح): الجزائر المعاصرة ، مكتبة الاسكندرية ، القاهرة، 1963م .
14. العلواني (محمد بن المختار): محطات من تاريخ الثورة التحريرية في الهامل، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر،2015.

15. القاسمي الحسني (عبد المنعم): زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862-1962م، ط2، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر،2013 .
16. القاسمي الحسني (منير): زاوية الهامل التاريخ المصور، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، الجزائر،2007.
17. مزاري (الحاج): الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة ، ط1، المطبعة العصرية بلوزداد،الجزائر،1993.

ثالثا: المعاجم

18. ابن منظور (جمال الدين): لسان العرب، ج3، دار صادر بيروت ، (دت).

ت-المذكرات:

19. بشرى (شابو): مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين –الطريقة الرحمانية أنموذجا- ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قالمة، الجزائر ،2019-2020.
20. بوكسيبة (محمود بن علي): المنظومة التعليمية ووسائلها التربوية للطريقة الرحمانية (زاوية الهامل القاسمية نموذجا 1860-1914م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار، تخصص الدولة والمجتمع في المغرب الكبير في العصور الحديثة، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006-2007م.
21. جاب الله (طيب): الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا في المجتمع الريفي الجزائري " زاوية الهامل أنموذجا " ، مذكرة لنيل شهاد الدكتوراه في علم الاجتماع الريفي ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013-2014.
22. سواحلية (أميمة): أوضاع الجزائر الاقتصادية 1919-1945م ، مذكرة لنيل شهاد الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية ، جامعة قالمة، الجزائر، 2022- 2023.
23. الشيخ (درام): النظم التعليمية في الزوايا – زاوية الهامل أنموذجا- ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في علم الاجتماع ، جامعة سطيف ، 2012-2013.
24. غانم (العربي): سياسة الإصلاحات الفرنسية في الجزائر وردود الفعل الوطنية 1919-1950 ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قالمة ، الجزائر، 2012-2013.

ث- المجلات:

25. بوجمعة (أكرم): أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 28 ، جامعة بابل ، 2016.
26. حجاج (خالد): زاوية الهامل القاسمية ببوسعادة ودورها الثقافي والتربوي ماضيا وحاضرا ، مجلة روافد للبحوث والدراسات ، العدد10، جامعة غرداية ،الجزائر، 2021.
27. الحواس (الوناس): الأوضاع الاجتماعية للجزائريين سنوات 1830م-1930م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، عدد01، مجلد01 ، ، جامعة البويرة،2013 .
28. سارة (حداد): الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر بداية القرن العشرين (1900-1920) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، عدد 02، مجلد9، المدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة- ،2023.
29. الطيب (العماري): الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي و من القدسي إلى السياسي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15 ، جامعة بسكرة، الجزائر ، جوان 2014.
30. قبال (مراد): السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر وأهدافها وتداعياتها (1830-1939) ، مجلة القرطاس، عدد 09 ، جامعة جيلالي بونعامة ، 2018.

ج- الملتقيات:

31. جعفري (مبارك): الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر ودورها في ترسيخ الوحدة الوطنية ، مداخلة مقدّمة للملتقى الدولي الموسوم " الحواضر القرآنية في أفريقيا الرسالة الروحية والوطنية ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، يومي 10 و 11 ديسمبر، 2018.

ح- المواقع الإلكترونية:

32. القاسمي الحسني (محمد فؤاد): التعليم في زاوية الهامل قبل استقلال الجزائر ، تم النشر بتاريخ 2013/05/19م ، تم الاطلاع بتاريخ 2024/06/04، الساعة 22:00 ، متوفر على الرابط : https://darelkhalil.blogspot.com/2013/05/blog

خ- المقابلات:

33. مقابلة مع الأستاذ : أبو الأنوار دحية ، متطوع لتدريس اللّغة العربية في زاوية الهامل ، والمسؤول عن مكتبة الزاوية حاليا، أجريت المقابلة بتاريخ 09-06-2024، مدّتها ساعة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

إهداء

مقدمة أ

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين(1900-1912م)

المبحث الأول : الأوضاع السياسية..... 06

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية..... 07

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية 08

المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية 10

1- التعليم 10

2- دينيا..... 12

الفصل الثاني زاوية الهامل القاسمية العلمية الرحمانية

المبحث الأول: موقع مدينة الهامل..... 15

المبحث الثاني : التعريف بزاوية الهامل القاسمية ومؤسسها..... 16

المطلب الأوّل : التعريف بزاوية الهامل..... 16

المطلب الثاني : التعريف بمؤسّس زاوية الهامل القاسمية..... 17

المبحث الثالث: المرجعية الطرقية لزاوية الهامل القاسمية الرحمانية..... 19

المطلب الأول: نشأة وانتشار التصوف بالجزائر..... 19

المطلب الثاني: أبرز الطرق الصوفية في الجزائر..... 19

المطلب الثالث : التعريف بالطريقة الرحمانية..... 21

المبحث الرابع: مكانة زاوية الهامل القاسمية في تاريخ التصوف والطريقة الرحمانية... 23

المبحث الخامس: وظائف الزاوية..... 23

المطلب الأول: الوظيفة الدينية 23

المطلب الثاني: وظيفة الإيواء والإطعام 23

المطلب الثالث : وظيفة الوساطة والتحكيم والفصل في المنازعات..... 24

المطلب الرابع: الوظيفة التربوية والتعليمية..... 24

الفصل الثالث: التعليم في زاوية الهامل القاسمية

المبحث الأول: برامج التعليم بزاوية الهامل..... 26

المطلب الأول: القرآن وعلومه..... 27
المطلب الثاني: علم الحديث..... 29
المطلب الثالث: علم العقائد..... 30
المطلب الرابع: علم الفقه وأصوله..... 30
المطلب الخامس: علوم اللغة العربية..... 30
المبحث الثاني: مراحل التعليم في زاوية الهامل القاسمية..... **32**
المبحث الثالث: النظام التعليمي في زاوية الهامل..... **33**
المطلب الأول : كيفية التدريس والوسائل التعليمية..... 33
المطلب الثاني: مدة الدراسة وأوقاتها..... 33
المطلب الثالث: عدد الطلبة وأقسام التعليم في زاوية الهامل القاسمية 34
المطلب الرابع: تعليم المرأة..... 35
المبحث الرابع: الشيوخ الذين درّسو بالزاوية وأبرز خريجيها..... **36**
المطلب الأول : الشيوخ الذين درّسو بالزاوية..... 36
المطلب الثاني: أبرز خريجي الزواية..... 38
المبحث الخامس: مكتبة زاوية الهامل القاسمية..... **40**
المطلب الأول: مخطوطات مكتبة الزاوية 41
المطلب الثاني : الأعلام الذين زاروا مكتبة زاوية الهامل 42
المطلب الثالث: من نفائس مكتبة زاوية الهامل..... 42
خاتمة **45**
قائمة الملاحق..... **48**
قائمة المصادر والمراجع..... **66**

فهرس الملاحق:

ملحق رقم 01: صورة زاوية الهامل قديما..... 49
ملحق رقم 02: صورة الشيخ محمد بن أبي القاسم ، مؤسس زاوية الهامل..... 50
ملحق رقم 03 : صورة لالة زينب ، تولت مشيخة الزاوية بعد وفاة والدها الشيخ المؤسّس.... 51
ملحق رقم 04: شجرة نسب أشراف الهامل..... 52
ملحق رقم 05: رسالة الشيخ محمد المكي القاسمي حول زاوية الهامل..... 53
ملحق رقم 06: السفارة..... 58
ملحق رقم 07 : صورة قديمة لطلبة القرآن في الزاوية..... 62
ملحق رقم 08 : تصريح شرفي بالنزاهة العلمية 63
ملحق رقم 09 : وثيقة إيداع المذكرة 64

ملخص:

هدفت الدراسة إلى ابراز دور **الحركة التّعليمية في الزّوايا " زاوية الهامل أنموذجا " مابين1330-1373هـ/ 1912-1954م** ومساهمتها في محاربة الاستدمار الفرنسي وإظهار الجانب التربوي والعلمي لنموذج من الزوايا العلمية الرحمانية ، والمتمثل في زاوية الهامل، وكيفية المحافظة على كيانها واستمراريتها.

وتوصّلت الدراسة إلى أن زاوية الهامل أدّت دورا عظيما في نشر العلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، وكانت لها إسهامات كبيرة في رفع مستوى التعليم في المناطق التي وصل إليها إشعاعها واستطاعت زاوية الهامل أن تكسب مكانة هامة في قلوب الشعب الجزائري ، نتيجة الخدمات التي قدمتها له، وأنها حافظت على مقومات الأمة وتكفلت بالمهام النبيلة التي قامت بها مختلف الزوايا العلمية في القطر الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الحركة التّعليمية – الزّوايا – زاوية الهامل– التصوف .

Abstract:

The study aimed to highlight the role of the educational movement in the corners "Hamel corner as a model" between 1330-1373 AH / 1912-1954 AD and its contribution to the fight against French destruction and to show the educational and scientific aspect of a model of Rahmaniya scientific zaouia, represented in the ZAOUIA of ELHamel, and how to maintain its entity and continuity. The study found that the Hamel corner played a great role in the dissemination of Islamic sciences, Arabic language and literature, and had significant contributions to raising the level of education in the areas reached by its radiation, and the Hamel corner was able to gain an important place in the hearts of the Algerian people, as a result of the services it provided to him, and that it maintained the elements of the nation and ensured the noble tasks carried out by the various scientific zaouia in the Algerian country.

Keywords: Educational movement - zaouia – elhamel zaouia - Sufism .